الدورة التدريبية الثالثة

التلمذة

كيف نكون تلاميذ للمسيح ؟

المحتـــــــــويـــــــــات

١- التلمذة هدف وأهمية قصوى..... (٣)

٢-الوكالة الكنابية ..... (٨)

٣-مبادئ التلمذة..... (١٨)

٤-الأساس الكنابي و الأمثلة الكنابية للتلمذة..... (٢٩)

٥-أسلوب يسوع في التلمذة..... (٣٣)

٦-مهارات التلمذة..... (٣٩)

٧-معوِّقات التلمذة..... (٤٥)

٨- أهمية العلاقات في التلمذة..... (٤٩)

٩ـ التضاعف الروحي..... (٥٥)

١٠ـ التلمذه عن بُعد **Catalytic**..... (٦١)

التلمذة هدف وأهمية قصوى

الهدف العام:

معرفة ماهية التلمذة وأهميتها وأهدافها.

الأهداف التعليمية:-

١- فهم ماهية التلمذة ومعرفة تعريفاتها المختلفة.

٢- أهمية التلمذة.

٣- إدراك أهداف التلمذة وفهمها فهمًا صحيحًا.

مقدمة:

ما هو الفرق بين المسيحية المريحة والمسيحية الشاقة ؟

.....

إن عملية التلمذة عملية صعبة وشاقة مثل عملية التوالد والإكثار .
(مر ٣ : ١٣ - ١٤):"ثُمَّ صَعِدَ إِلَى الجَبَلِ ودَعا الذينَ أرادَهُمْ فَذَهَبوا إليهِ. وأقامَ اثنَيْ عشَرَ ليكونوا معهُ، ولِيُرسِلَهُمْ لِيَكرزوا" وهؤلاء الاثنا عشر سمَّاهم رسلًا.
إن **"خدمة التلمذه"** هي مساعدة الآخرين لكي يأتوا ويعرفوا المسيح، ويكونوا مثله .

وخدمتك تتضمَّن:
١) تطوير علاقتك مع الله لتكون علاقةٍ متزايدةٍ.
٢) تدريبك من أجل تأثير متزايد فى خدمتك للآخرين.

✍ حالة للمناقشة أو الدراسة:

ما معنى أن التلمذة رحلة حياة ؟

.....
.....

المحتوى التعليمي:-

أولًا: ما هي التلمذة ؟

- ✓ **تعريف مُجرَّد**:- التلمذة كأمرٍ عام لا تشترط على شيءٍ أو مجال محدَّد؛ فالتلمذة قد تكون على كلمة المنفعة (وذلك لأنك تُتلمِذ لتحقّق منفعةً ما)، أو تلمذة على الكتب أو على مناهج معيَّنة، أو على طقوس ما،... إلخ.
- ✓ **تعريف لغوي**:- هي الطريق لتأهيل فردٍ ما ليكون تابعًا، خادمًا للآخرين.
- ✓ **تعريف مهاري**:- هي خبرة قائمة على علاقةٍ يقوم بها شخصٌ ما بتأهيل شخصٍ آخر عن طريق مشاركته الإمكانات التي منحه اللهُ إياها.
- ✓ **تعريف دارج**:- **هي** تعريف الآخرين بأساسيات النمو المسيحي.
- ✓ **تعريف محدود**:-هي الكرازة بالإنجيل **(مت ٢٨: ١٩)،(أع١٤: ٢١).**

نلاحظ أن الكرازة هي جزء من "التلمذة":

فعندما أرسل الربُّ تلاميذه ليكرزوا بالإنجيل، قال لهم: **"اذهَبوا وتلمِذوا جميعَ الأُمَمِ وعَمِّدوهُمْ باسمِ الآبِ والِابنِ والرّوحِ القُدُسِ. وعَلِّموهُمْ أنْ يَحفَظوا جميعَ ما أوصَيتُكُمْ بهِ"(مت ٢٨: ١٩- ٢٠).** ولما ذهب بولس وبرنابا إلى دربة، قيل إنهما: **"بَشَّرا في تِلكَ المدينةِ وتلمَذا كثيرينَ" (أع١٤: ٢١).**
بعض التعريفات الأخرى عن التلمذة:-
- ✓ **التلمذة هي**:- معلومات تُستغَل وكتف يُستنَد عليه ونافذة على القدرات الشخصية (جون سي كروزي)

- ✓ **التلمذة هي**:- بناء أناس مُكرَّسين للرب لإتمام المأمورية العظمى، وذلك أنهم لا يتبعون تعاليم المسيح وطريقه فحسب، ولكنهم استطاعوا أن يقودوا آخرين لاتباع تعاليم المسيح وطريقه.
- ✓ **التلمذة هي**:- عمل متأنٍّ إذا لم يتم على مستوى عالٍ، فستنتج عنه ثمارٌ ضعيفة.
- ✓ **التلمذة هي**:- تلمذة على حياة، تظهر بأسلوب عملي فى حياة الإنسان ويُعلِن بها تلمذته على يد معلمٍ تميَّز بهذا النوع من الحياة وبهذا اللون من التعليم.

تعريف عملية التلمذة:-

لا يمكن تعليم العقيدة لمجموعات، يجب أن تكون التلمذة من فردٍ إلى فرد. ويمكن فصل هذين الاتجاهين في عملهما، لكنهما يجب أن يحدثا في نفس الوقت. تتطلَّب التلمذةُ تجاوبًا أو عملًا،ويأخذ التعليمُ العقائدي مكانه في مجموعةٍ عامةٍ، تعليم لم يسبق أن قُدِّم لهم من قبل. يمكن تعليم المبادئ الأساسية في التلمذة في وقتٍ قصير، لكن يصعب تأسيس هذه المبادئ في حياة الشخص دون الاهتمام الكبير به في فترةٍ ممتدة من الزمان.

تشتمل عملية التلمذة على:- (معلم، تلميذ، منهج ، وخطة عمل) .

معنى كلمة تلميذ:-

"**الشخص الذي يتعلم**".**إن** الاستخدام العملي للكلمة هو الشخص الذي يتبع معلمًا مُعيَّنًا. مثل هؤلاء المتعلِّمين يستمعون إلى معلِّميهم الذين اختاروهم، يتشبَّعون بهم ويطيعونهم، ويساعدون على نشر تعليمهم. ولا يُعتَبَر أيُّ شخص تلميذًا لمجرد أنه يقتنع بأفكار ومبادئ معلِّمه ولكنه يخفق في ممارستها.

ثانيًا:ما هي أهمية التلمذة؟

ألا يمكننا أن نتمِّم ما أمرنا به الرب دون تلمذة ؟
أليس من الممكن أن نؤثِّر على الآخرين وعلى العالم دون عملية التلمذة ؟ ألا تكفي الكرازة ؟

لقد شغلت هذه الأسئلةُ الكنيسة على مدى مئات السنين، وكان الكثيرون يرفضون هذا العمل المرهق (لو تاب العالم كله عن الخطية وآمن بالرب يسوع واعتمد وانضم إلى الكنيسة، ثم توقف عند هذا الحد، فلا تكون الإرسالية العظمى التي أوصى بها المسيح قد تحقَّقت. كيف يمكن عمل تقرير كهذا؟)
لقد تعثَّرنا بسبب قصورنا في تحقيق أمر الرب يسوع بأن نتلمذهم ونعلِّمهم أن يحفظوا جميع ما أوصانا به. يبدأ هذا العمل بالإعلان الأمين لرسالة الإنجيل، ليس الهدف الأخير هو اعتناق المسيحية أو التقرير بصحتها؛فحتى المعمودية والانضمام إلى الكنيسة ليسا كافيين. يستمر المتجدِّدون كمتفرِّجين وليسوا خدامًا للمسيح، ويظل هؤلاء المؤمنون أطفالًا أو مُعوَّقين في النمو. في الحقيقة، توصف الكنيسة كبحرٍ من العجز والجسدانية في الحياة الروحية، ونقص في النمو.
كانت هذه حالة كورنثوس وبعض من المتجدِّدين اليهود (**١كو٣: ١-٣**) (**عب٥: ١٢-١٤**)؛فقد سمع المؤمنون مرات كثيرة الدعوة إلى ضرورة الحياة المنتصرة الأمينة، لكنهم أهملوا التجاوب معها، لقد صاروا يتخلَّفون في طريق الارتقاء بحياتهم ويهملون النمو.زادت أعدادهم جدًّا وهم يقوضون حياة الكنائس، ولا تتَّفق حياتهم مع إرادة الله؛ ينتقدون ويَضطهدون الذين يحثونهم على التقدُّم .
تمسَّك الرسول بولس بالرؤيا الحقيقية لهدف الله؛فكان يُنذِر كلَّ إنسان، يعلِّم كلَّ إنسان بكل حكمةٍ، لكي يُحضِر كلَّ إنسان كاملًا في المسيح يسوع (**كو١: ٢٨**) . لقدكانت أعظم دعوة قدَّمها الربُّ يسوع لكلِّ من يسمعه هي "**اتبعني**"؛إنها حياة نحياها على الأرض وليست تذكرةً إلى السماء. إن إرادة الله هي أن يصير شعبه جزءًا من كنيسته، من التلاميذ المطيعين والتابعين الحقيقيين. إن التلمذة نشاطٌ يُمارَس داخل الكنيسة وخارجها.
إذا كانت إرادة الله أن تكرِّس الكنيسةُ- أي جسد المسيح - جهودَها من أجل التلمذة الأصيلة، فما هي الخطة لتحقيقها؟ هل يرغب أيٌّ من القادة أن يشترك فيها ؟ هذه أسئلة جديرة بالاهتمام .

ثالثًا: ما هي أهداف التلمذة ؟

الهدف:- يعرف (وبستر) في قاموسه كلمة "هدف" بأنها (القصد أو الغرض أو الغاية التي يُرَاد الوصول إليها).
هناك مثل قديم يقول: "من لا يهدف لشيء لا يُحرز شيئًا"، لذلك فإننا نحتاج أن يكون لنا هدفٌ لحياتنا.
هدف التلمذة: تهدف التلمذة إلى تطوير مجموعةٍ من المؤمنين المملوئين بالروح القدس، والذين يطيعون الكلمة، ويعملون معًا لكي يشاركوا في إشباع جمهور مُستَهدَف **(مت ٩:٣٥ ـ ١٠:٥ مت ٢٨ :١٨ـ٢٠، اف ٥ :١٧، ١٨، لو ٦ :٤٦ ـ ٤٩، فى ١ :٢٧، ١ع ١٩: ٨ ـ١٠)**

من أهم أهداف التلمذة:-

١. **تمجيد الله** وكان هذا هو هدف الرب يسوع **(يوحنا ١٧ :٤)** وفي أوقات كثيرة، كان يشير إلى أن العمل الذي أكمله هو العمل الذي شغله ثلاث سنين خدمته هو وتلاميذه.

٢. **تغيير السلوك،** التلمذة الحقيقية هي التي تؤدي لتغيير سلوك التلميذ ليشابه سلوك المسيح.

٣. أن تستثمر حياتك استثمارًا صحيحًا **(إشعياء ٤٣:٤)** ومع أن إسرائيل هو موضوع الحديث هنا، والله يتكلم عن إعطاء الآخرين من أجل خاطر إسرائيل، فإن المبدأ يمكن أن نطبقه علينا أيضًا؛أي أن حياتنا يمكن أن نعطيها لأجل خاطر شخص يكون إناءً مختارًا لله ؛ فبواسطة ربح الناس وتلمذتهم للمسيح، يكون لنا نفس الميراث الذي اختاره الله لنفسه ونرى ذلك مع بولس (١ تسالونيكي ٢: ٨).

إن إعطاء حياتك عوضًا عن الناس معناه أن تنهمك في المسائل الداخلية في حياتهم، وهذا ليس مثل الانهماك في اللجان والبرامج الخاصة بالخدمة؛ فمهما كانت هذه اللجان وهذه البرامج جيدةً، فإنها لا تكون بديلًا عن الانهماك الشخصي في حياة الآخرين.
عندما تلد شخصًا ما روحيًّا، لا يمكنك أن تكون غيرمبالٍ به ؛ فعندك الآن مسؤولية، وهي مسؤولية مُكلِّفة، وهذا هو السبب في أن بعض الناس يفضِّلون الخدمة في لجان عن الانهماك في حياة شخصٍ آخر.
ليس هناك هدف في الحياة أعظم من إعطاء نفسك للآخرين.

٤. التضاعف والإكثار:- هناك فرق بين الكرازة الموسَّعة، التي تأتي بعددٍ كبير للمسيح، وبين الكرازة التي تهدف للتلمذة، وهذا الجدول يوضِّح أهمية التضاعف الروحي.

الفرق بين الجمع والتضاعف

السنة	الجمع	التضاعف
١	١٠٠٠	١
٢	١٠٠٠	٢
٣	١٠٠٠	٤
٤	١٠٠٠	٨
٥	١٠٠٠	١٦
٦	١٠٠٠	٣٢
٧	١٠٠٠	٦٤
٨	١٠٠٠	١٢٥
٩	١٠٠٠	٢٥٠
١٠	١٠٠٠	٥٠٠
١١	١٠٠٠	١٠٠٠

السنة	الجمع	التضاعف
١٢	١٠٠٠	٢٠٠٠
١٣	١٠٠٠	٤٠٠٠
١٤	١٠٠٠	٨٠٠٠
١٥	١٠٠٠	١٦٠٠٠
١٦	١٠٠٠	٣٢٠٠٠
١٧	١٠٠٠	٦٤٠٠٠
١٨	١٠٠٠	١٢٥٠٠
١٩	١٠٠٠	٢٥٠٠٠٠
٢٠	١٠٠٠	٥٠٠٠٠٠
٢١	١٠٠٠	١ مليون
٢٢	١٠٠٠	٢

السنة	الجمع	التضاعف
٢٣	١٠٠٠	٤
٢٤	١٠٠٠	٨
٢٥	١٠٠٠	١٦
٢٦	١٠٠٠	٣٢
٢٧	١٠٠٠	٦٤
٢٨	١٠٠٠	١٢٥
٢٩	١٠٠٠	٢٥٠
٣٠	١٠٠٠	٥٠٠
٣١	١٠٠٠	١ مليار
٣٢	١٠٠٠	٢ مليار
٣٣	١٠٠٠	٤ مليار

لاحظ الفرق بين التضاعف والجمع؛ ففي خلال ٣٤ سنة نجد الجمع قد وصل إلى ٣٤٠٠٠ شخص مؤمن، لكن من خلال التضاعف والتلمذة وصل التضاعف إلى ٨ مليار تلميذ متضاعف.

ليس معنى أهمية التضاعف أنه ليست هناك حاجة لخدمة الكارز، ولكن الكارز بمفرده لن يستطيع أن يكمل مهمة الوصول إلى العالم الضائع الذي يموت.
إن مفتاح النجاح في عملية التضاعف أو التكاثر هو تدريب التلميذ بعمق؛ ففي كل مرةٍ يفشل شخصٌ واحدٌ في أن يلد شخصًا آخر روحيًّا، فإن العدد النهائي سينخفض إلى النصف.
لاحظ ما قاله الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس في الإيمان **(٢ تي ٢:٢)**
هناك أربعة أجيال نراها في هذه الآية بوضوح: **بولس**،**تيموثاوس**،**أناس أمناء**،**آخرين أيضًا**؛ فالتكاثر يكون مؤكدًا فقط عندما يكون هناك تدريبٌ صحيح من أناس أمناء يستطيعون نقل عملية التدريب إلى الأجيال التالية.
قال أحدهم: "إنني مشغول الآن بتلمذة خمسين رجل" ولكن من غير الممكن أن يدرِّب خمسين شخصًا في نفس الوقت؛ فالتلاميذ لا يمكن إنتاجهم بالجملة.
إن التلمذة ليست خدمة هيئة معينة أو كنيسة معينة،بل خدمة الله؛ فلقد كانت هذه الخدمة على قلبه منذ بدء الخليقة؛ فكما جعلل التوالد والتكاثر الجسدي للجنس البشري على أساس التضاعف، فإنه أيضا جعل التوالد والتكاثر الروحي للجنس البشري على أساس التضاعف.
(داوسن ترتمان):"النشاط ليس بديلًا للإنتاج، والإنتاج ليس بديلًا للتكاثر".
إننا مهما انشغلنا في خدمةٍ ما، فإن هذه الخدمة يجب أن تؤدي إلى تكاثر، وذلك لا يأتي إلا عن طريق التلمذة.

التطبيق:

- ما الفرق بين أهداف التلمذة وأهميتها؟
- اذكر أحد تعريفات التلمذة؟

صلاة:

يا رب، ساعدني أن أتفهم أكثر أهمية التلمذة، وأتعهد بأن أكون تلميذًا لك وأتلمذ آخرين.

واجب:

قراءة كتاب التلمذة الشخصية (تيم ألمور)

الوكالة الكتابية

الهدف العام:

تهدف هذه المحاضرة إلى إفهامك معنى الوصية الكتابية بأن تصبح وكيلاً صالحاً على كل ما استأمنك الله عليه.

الأهداف التعلّمية :

ستساعدك هذه المحاضرة على أن:

١) تفهم المعنى الكتابي للوكالة.

٢) تفهم الدافع الكتابي للوكالة الصالحة الحكيمة.

٣) تعرف كيف يمكنك أن تكون وكيلاً حكيماً.

٤) تبدأ بفهم مضامين الوكالة في ثلاث نواحٍ من الحياة.

٥) تقوّم وكالتك وتضع خطة للنواحي التي تحتاج إلى نمو.

أولاً : ١ - ما معنى الوكالة؟

الوكيل هو الشخص الذي يدير أملاك شخص آخر وأمواله وشؤونه. فالوكيل ليس صاحب الأملاك وهو لا يمتلك ما عهد به إليه لتدبيره. فالمالك يعطي الوكيل مسؤولية إدارة ممتلكاته بحكمة. والله يعطي كل واحد منا شيئاً يديره: حياتنا. ويفترض فينا أن نكون وكلاء على أنفسنا وكل الموارد التي استأمننا الله عليها.

٢ - لماذا يتوجب علينا أن نكون وكلاء صالحين حكماء؟

تقول فلسفة أهل العالم بأننا أسياد أنفسنا. ويصعب علينا قبول المفهوم الكتابي لإدارة حياتنا وتدبيرها من أجل مجد الله ومقاصده إلاّ إذا فهمنا ثلاثة مفاهيم كتابية.

أ) يسوع المسيح هو رب الكل وصاحب الكل.

يعلّمنا الكتاب المقدس بأن الله من خلال يسوع المسيح يمتلك كل شيء بما في ذلك نحن للأسباب التالية:

١. يسوع المسيح هو الذي خلقنا.

كولوسي ١: ١٥ -١٩ الذي هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة، فإنه فيه خُلق الكل ما في السموات وما على الأرض ما يُرى وما لا يرى سواءٌ كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به وله قد خُلِقَ. الذين هو قبل كل شيء، وفيه يقوم الكل. وهو رأس الجسد، الكنيسة. الذي هو البداءة بكْر من الأموات لكي يكون هو متقدماً في كل شيء}.

لقد خلق يسوع كل شيء في السموات وعلى الأرض. ولقد خُلق كل شيء له . يسوع هو الرب الأوحد والوحيد لحياتنا فنحن ملكه لأننا خليقته.

٢. اشترانا يسوع المسيح بدمه.

١ بطرس ١:١٨-١٩ " عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلّدتموها من الآباء، بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس، دم المسيح " .
ليس المسيح خالقنا فحسب، لكنه فادينا أيضاً. لقد اشترى خلاصنا دافعاً حياته ثمناً له. فالمسيح يملك حياتنا بشكل كامل لأنه اشترانا بدمه .

٣. جعل الله المسيح رباً.

أفسس ١:٢٠-٢٣ "الذي عمله في المسيح إذ أقامه من الأموات وأجلسه عن يمينه في السماويّات، فوق كل رياسة وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم يُسمّى ليس في هذا الدهر فقط بل في المستقبل أيضاً. وأخضع كل شيء تحت قدميه وإياه جعل رأساً فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده ملء الذي يملأ الكل في الكل".

أجلس الله المسيح على يمينه وأخضع كل شيء في السماء وعلى الأرض له. فهو رأس الكنيسة، ونحن شعبه، ويجب علينا أن نعطيه السيطرة على حياتنا، بسبب مركزه الممجَّد.

يجب أن يرتكز دافعنا إلى أن نكون وكلاء حكماء على حقيقة أن يسوع المسيح هو مالكنا وسيدنا. والمفهوم الثاني هو أنّنا لسنا مخيّرين في أن نكون وكلاء صالحين أو لا نكون، ولكنه أمر واضح من كلمة الله.

ب) نحن مأمورون أن ندبّر حياتنا بحكمة.

١- إن كل شيء نملكه هو وديعة إستأمننا الله عليها (١كورنثوس ٤:٧).

{ لأنه من يميزك؟ وأي شيء لك لم تأخذه؟ وإن كنت قد أخذت، فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ؟}
أحس بعض المؤمنين في كنيسة كورنثوس بأنهم أفضل من غيرهم بسبب مواهبهم الطبيعية ومكانتهم القيادية. فعمِد بولس إلى تذكيرهم بأن هذه المواهب من الله، وأنها ليست للاستخدام الأناني، وإنما لخدمة مقاصد الله (١ كورنثوس ١٢:٧).

٢- يجب أن نقدّم يوماً ما حساباً عن وكالتنا (١كورنثوس ٣:١٠ - ١٤).

"حسب نعمة الله المعطاة لي كبنّاءٍ حكيم قد وضعت أساساً وآخر يبني عليه. ولكن فلينظر كل واحد كيف يبني عليه. فإنه لا يستطيع أحد أن يضع أساساً آخر غير الذي وُضع الذي هو يسوع المسيح. ولكن إن كان أحد يبني على هذا الأساس ذهباً، فضةً، حجارة كريمة، خشباً، عشباً، قشاً، فعمل كل واحد سيصير ظاهراً لأن اليوم سيبيّنه، لأنه بنار يستعلن، وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو. إن بقي عمل أحد قد بناه عليه فسيأخذ أجرة".

سيقف كل واحد منّا أمام الرب، وسيرى الجميع حقيقة وكالتنا الصالحة. فهل نقوم باستثمار حياتنا في أمور تمجّد الله أو في أمور تخدم مصالحنا؟

علينا أن نكون وكلاء صالحين لأننا ملك لله ومأمورون أن ندبّر حياتنا بحكمة. والمفهوم الثالث هو أن أمر الله مبني على محبته، وينتج عنه ما هو أفضل لنا.

ج) إنّ في تسليمنا لحياتنا لمحبة الله وربوبيّته أفضل مصلحة لنا (يوحنا ١٢:٢٤-٢٦).

"الحق الحق أقول لكم إن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها. ولكن إن ماتت تأتي بثمر كثير. من يحب نفسه يهلكها، ومن يبغض نفسه في هذا العالم يحفظها إلى حياة أبدية. إن كان أحد يخدمني، فليتبعني. وحيث أكون أنا هناك أيضاً يكون خادمي، وإن كان أحد يخدمني يكرمه الآب".

١. إذا تمسكنا بمصالحنا، فإننا سنخسر حياتنا.

تشير فكرة ·خسارتنا لحياتنا إلى التناقض الموجود في حقيقة أنه كلما ركّز على مصالحنا، واهتماماتنا، فسنزداد إحساساً بأننا لا نملك أشياء كافية، أو أننا لا نملك ما نستحقه. وتكون النتيجة حياة سلام أو اكتفاء.

٢. سيسفر تخليّنا عن مصالحنا الذاتية (الموت عن الذات) والحياة من أجل مجد الله عن إثمار عظيم واختبار

الحياة الحقيقية التي أرادها الله لنا.

عندما نسلّم لله حياتنا ونستأمنه عليها، نكون أحراراً في التركيز على الآخرين، فحين نتحرر من قيد التمركز حول الذات، فإننا نستطيع إختبار الفرح الذي يخلبه محبة الآخرين وخدمتهم. يرتكز دافعنا إلى أن نكون وكلاء صالحين على ملكية الله لنا، وأمره بأن نكون وكلاء صالحين. لكننا نحتاج أيضاً إلى التجاوب مع محبته ورغبته من أجل ما فيه أفضل منفعة لنا. فكيف ننمو في هذا التكريس؟

٣- كيف نصبح وكلاء صالحين؟

هناك عدة خطوات هامة للنمو باتجاه أن تصبح وكيلاً صالحاً.

أ) استثمر كل حياتك لمقاصد الله الأبدية (متى ١٣:٤٤-٤٦).

{ أيضاً يشبه ملكوت السموات كنزاً فخفي في حقل وجده إنسان فأخفاه، ومن فرحه مضى وباع كلّ ما كان له واشترى ذلك الحقل. أيضاً يشبه ملكوت الله إنساناً تاجراً يطلب لآلىء حسنة. فلمّا وجد لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن، مضى وباع كل ما كان له واشتراها}.

روى يسوع مثلاً عن شخص يبحث عن أفضل اللآلىء في العالم. فلمّا وجد لؤلؤة ذات قيمة كبيرة، باع كل ما كان لديه واشتراها. وبنفس الطريقة، فإن عليك أن تستثمر حياتك لهدف واحد عظيم وهو أن تعرف المسيح وتخبر الآخرين كيف يمكن أن يعرفوه.

ب) كن قانعاً بما أنت عليه وبما تملكه (١كورنثوس ١٢:٤-٧) .

"فأنواع مواهب موجودة ولكن الروح واحد. وأنواع خدم موجودة ولكن الرب واحد، وأنواع أعمال موجودة ولكن الله واحد الذي يعمل الكل في الكل. ولكنه لكل واحد يعطي إظهار الروح للمنفعة".

لا يعطي الله نفس كمية الموهبة أو الوزنة للجميع. وعلينا أن نستخدم ما أعطانا إياه الله في خدمة الأشخاص الموجودين في دائرة تأثيرنا.

ج) إسْعَ إلى أن تكون أميناً ومطيعاً (متى ٢٥:٢٠-٢٣).

"فجاء الذي أخذ الخمس وزنات وقدّم خمس وزنات أُخر قائلاً: يا سيد، خمس وزنات سلّمتني. هوّذا خمس وزنات آخر ربحتها فوقها. فقال له سيده: نعمّا أيها العبد الصالح والأمين. كنت أميناً في القليل، فأقيمك على الكثير. أدخل إلى فرح سيدك. ثم جاء الذي أخذ الوزنتين وقال: ياسيد، وزنتين سلّمتني. هوذا وزنتان أخريان ربحتهما فوقهما. قال له سيده: نعمّا أيها العبد الصالح الأمين. كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير. أدخل إلى فرح سيدك}.

الأمانة هي مفتاح الوكالة الصالحة. فعندما تكون أميناً ومطيعاً في استخدام ما يعطيك إياه الله لمقاصده ومجده، فإنك تكون وكيلاً حكيماً.

د) توقّع الإثمار (متى ١٣:٢٣).

"وأمّا المزروع على الأرض الجيدة، فهو الذي يسمع الكلمة ويفهم. وهوالذي يأتي بثمر فيصنع بعضٌ مئة وآخر ستين وآخر ثلاثين".

روى يسوع أمثالاً كثيرة عن الوكلاء الصالحين. ويعلّمنا مثل الزارع في متى ١٣ بأن التربة الجيدة)الصالحة) أنتجت ثلاثين وستّين ومائة ضعف للكمية التي زرعت أصلاً. توضح التربة الجيدة استجابة الأشخاص الأمناء والثمر الناتج.

٥) كن مستعداً لتقديم حساب للرب) متى ٢٤:٤٥-٥١).

"فمن هو العبد الأمين الحكيم الذي أقامه سيده على خَدَمِهِ ليعطيهم الطعام في حينه. طوبى لذلك العبد الذي إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا. الحق أقول لكم إنه يقيمه على جميع أمواله. ولكن إن قال ذلك العبد الرديء في قلبه: سيدي يبطيء قدومه. فيبتدىء يضرب العبيد رفقاءه ويأكل ويشرب مع السكارى. يأتي سيد ذلك العبد في يوم لا ينتظره وفي ساعة لا يعرفها، فيقطعه ويجعل نصيبه مع المرائين. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان".

نحن لا نملك ما لدينا. فالله هو مالكها. وبما أنه المالك، فسيسألنا كيف استخدمنا ما عهد به إلينا.

رأينا لماذا يتوجب علينا أن نكون وكلاء صالحين، والمواقف التي يخب أن نطوّرها. لكن إذا قمنا بتبنّي هذه المواقف، فكيف سيظهر التطبيق الناتج في حياتنا بوضوح؟

٤ -ثلاث نواحٍ رئيسية للوكالة في حياتنا .

أعطانا الله وكالة على حياتنا. ويشمل هذا مسؤولية إدارة حياتنا التفكيرية والشخصية والنمو الروحي وكيفية الإعتناء بأجسادنا ونواحٍ أخرى كثيرة. ويمكن تصنيف هذه الأمور في ثلاث فئات عامة: تدبير أنفسنا)مواهبنا، قدراتنا، وخيرنا المادي، الجسدي، ... إلخ)، تدبير وقتنا، وتدبير مقتنياتنا المادية إلى أي أشخاص يكونون تحت مسؤوليتنا)الوزنة).
دعونا نلاحظ بعض المبادىء الكتابية في كل ناحية من هذه النواحي الثلاث.

أ) وكالة الوقت.

١) الحياة قصيرة بالنسبة للأبدية. ونحن لا نعرف كم من الوقت نملك على الأرض) يع ٤:١٣).
مزمور ١٤٤ :٤ }الإنسان أشبه نفخًة. أيامه مثل ظل عابر{.
نحتاج أن نتذكر باستمرار أن الوقت المتاح لنا محدود. فلا أحد يعرف كم مدة الوقت المتاح له للحياة أو العمل.

٢) نحن مأمورون أن نستخدم وقتنا بحكمة.
مزمور ٩٠:١٢ }إحصاء أيامنا هكذا علّمنا فنؤتى قلب حكمة{.
أفسس ٥: ١٥-١٦ }وانظروا كيف تسلكون بالتدقيق، لا كجهلاء بل كحكماء مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة{.
يخب أن نقوم بنشاطاتنا اليومية بحيث نستغل كل لحظة وهذا يتطلب صلاة واستراتيجية.

٣) يجب أن نستثمر وقتنا من أجل أهداف أبدية:
a. كما للرب لمجده) فيلبي ١:١٨-٢١، كولوسي ٣: ٢٣).
b. في تقدم البشارة.
c. بقوة الروح القدس)أفسس ١٥: ٥ -١٨).
لكَ عمْرٌ واحدٌ عُمْرُهُ عُمرُ الشموعْ

ليس فيهِ خالدٌ غير ما يُعلي يسوعْ

والناحية الرئيسية الثانية هي ...

ب) الوكالة على المواهب.

١) يعطينا الله مواهب وقدرات طبيعية.
قد تكون لديك قدرات في التنظيم أو الإتصال أو الرياضة أو الفن، ... إلخ.

٢) يعطينا الله مواهب روحية وقدرات ومجالات تأثير)١كورنثوس ١٢:٤-٧).
لاحظوا أن هناك أنواعاً مختلفة من المواهب والخدمة والتأثير)أنواع أعمال). لا يخب علينا أن نقارن أنفسنا بالآخرين للحصول على إحساس بالقيمة. لاحظوا أن علينا أن نستخدم المواهب التي اعطانا إياها الله لأغراضه، لا لأغراضنا.

٣) يفترض فينا أن نستفيد من المواهب الروحية المعطاة للمؤمنين الآخرين.
أفسس ٤:١٦ }الذي منه كل الجسد مركباً معاً ومقترناً بمؤازرة كل مفصل حسب عمل على قياس كل جزء يحصّل نمو الجسد لبنيانه في المحبة{.
عليك أن تقوم بتطوير قدراتك بالتعلّم من الآخرين الموهوبين كجزء من الوكالة الصالحة.

٤) نحن مأمورون أن نستخدم مواهبنا بحكمة) لوقا ١٩:١٢ - ٢٦).
{ فقال. إنسانٌ شريفُ الجنسِ ذَهبَ إلىَ كُورةٍ بعيدةٍ ليأخذَ لِنفسَهِ مُلكاً وَيرجِعَ. فَدعَا عَشرةَ عبيدٍ لهُ وأعطاهُمْ عشرةَ أمْنَاءٍ وَقَالَ لَهُمْ تَاجِرُوا حَتَّى آتي. وَأمَّا أهْلُ مَدِينته فكانوا يبغضونَهُ فَأرْسلوا وَرَاءَهُ سفارَةً قَائلين لاَ نريدُ أنَّ هذا يَمْلِكُ عَلَيْنا. ولمَّا رَجَعَ بَعْدَمَا أخذَ المُلكَ أمَرَ أنْ يُدعى إليهِ أولئِكَ العبيدُ الَّذينَ أعْطاهُمُ الفِضَّةَ لِيَعرِفَ بِمَا تَاجَرَ كُلُّ واحِدٍ. فَجَاءَ الأوَّلُ قَائلاً يَا سَيِّدُ مَنَاكَ رَبِحَ عَشَرةَ أمْنَاءٍ. فَقَالَ لهُ نِعِمَّا أيُّها العَبْدُ الصَالحُ. لأنَّكَ كُنْتَ أمِيناً في القَليل فَلْيَكُنْ لكَ سُلْطَانٌ علىَ عَشْرِ مُدْنٍ. ثُمَّ جَاءَ الثَّاني قَائِلاً يَا سيّد مَنَاكَ عَمِلَ خَمْسَةَ أمْنَاءٍ. فَقَالَ لِهذا أيْضاً وَكُنْ أنْتَ علىَ خَمْسِ مُدْنٍ. ثُمَّ جَاءَ آخَرُ قَائِلاً يَا سَيِّدُ هُوَذَا مَنَاكَ الَّذي كَانَ عِنِدْي مَوْضُوعاً فِي مِنْدِيلٍ. لِأنِّي كُنْتُ أخَافُ مِنْكَ إذْ أنْتَ إنْسَانٌ صَارِمٌ تَأْخُذُ مَا لَمْ تَضَعْ وَتحْصِدُ مَا لَمْ تَزْرَعْ. فَقَالَ لهُ مِنْ فَمِكَ أدِينُكَ أيُّهَا الْعَبْدُ الشِّرِّيرُ. عَرَفتَ أنِّي إنْسَانٌ صَارِمٌ آخُذُ مَا لَمْ أضَعْ وَأحْصِدُ مَا لَمْ أزْرَعْ. فَلِماذَا لَمْ تَضَعْ فِضَّتِي علَى مَائِدَةِ الصَّيارفةِ فَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ أسْتَوْفِيها مَعَ رِباً. ثُمَّ قَالَ لِلحَاضِرِينَ خُذُوا مِنْهُ المَنَا وَأعْطوهُ لِلَّذي عِنْدَهُ العَشَرةُ الأمْنَاءِ. فَقَالوا لهُ يَا سيِّدُ عِنْدَهُ عَشَرةُ أمْنَاءٍ. لِأنِّي أقُولُ لكُمْ إنَّ كُلَّ مَنْ لهُ يُعْطَى. وَمَنْ لَيْسَ لهُ فالَّذِي عِنْدَهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ{.

أ) في خدمته (العدد ١٣-١٥).
ب) بأمانة، حسب أفضل إمكاناتنا (العدد ١٧).

يخب أن تكون كل مواهبنا وقدراتنا تحت تصرّف الله ولأجل مجده. وهذا لا يعني أن كل ما نفعله يخب أن يكون خدمة مباشرة. يمكننا القيام بوظائفنا ومسؤولياتنا البيتية ·كما للرب تماماً كأية خدمة مباشرة نقوم بها. يخب أن يكون اهتمامنا منصبّاً على تقديم مواهبنا وقدراتنا للرب، ونسمح له بأن يوجّه استخدامها حسب وقتنا ومسؤولياتنا.

ج) الوكالة على الوزنة (المال).

ربما كانت الناحية المالية والممتلكات المادية هي أصعب النواحي التي يمكن لنا أن نضع ثقتنا في الرب فيها. يخب أن نضع طريقة استخدامنا لدخلنا تحت ربوبية الله أيضاً.

(١. ي) كشف لنا الله مبادىء معينة حول الأمور المالية التي يستأمننا عليها. وهذه المبادىء صحيحة بغض النظر عن كمية المال لدينا. سيساعدنا فهم هذه المبادىء على أن نكون وكلاء صالحين سواء كنّا أغنياء أم فقراء.

أ) مبدأ المثل.

٢ كورنثوس ٦:٩ }...من يزرع بالشحّ فبالشحّ أيضاً يحصد. ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضاً يحصد{.

هذا مبدأ حياة. قال يسوع " لأنه بنفس الكيل الذي به تكيلون يكال لكم " (لوقا ٣٨:٦).

ب) مبدأ النسبة.

لوقا ١:٢١ - ٤ }وتطلّع فرأى الأغنياء يلقون قرابينهم في الخزانة . ورأى أيضاً أرملة مسكينة ألقت هناك فلسين. فقال: بالحق أقول لكم إن هذه الأرملة الفقيرة ألقت أكثر من الجميع. لأن هؤلاء من فضلتهم ألقوا في قرابين الله، وأمّا هذه فمن إعوازها ألقت كلَّ المعيشة التي لها{.

لا ينظر الله إلى كمية المبلغ الذي نعطيه، لكنه ينظر إلى النسبة التي يمثّلها ممّا لدينا.

ج) مبدأ العطاء بسرور.

٢ كورنثوس ٧:٩ }كل واحد كما ينوي بقلبه ليس عن حزن أو اضطرار، لأن المعطي بسرور يحبه الله{.

يجب أن نتأكد من صحة موقفنا، لا في العطاء فحسب، وإنما في كل نواحي الوكالة أيضاً.

د) مبدأ البركة الأعظم.

٢ كورنثوس ٨:٩ - ١١ }والله قادر أن يزيدكم كل نعمة لكي تكونوا ولكم كل اكتفاء كل حين في كل شيء تزدادون في كل عمل صالح، كما هو مكتوب فرّق، أعطى المساكين. بره يبقى إلى الأبد. والذي يقدّم بذاراً للزارع وخبزاً للآكل سيقدّم ويكثر بذاركم بذاركم وينمّي غلاّت بركم، مستغنين في كل شيء لكل سخاء ينشيء بنا شكراً لله{.

إنّ الشيء المثير بالنسبة للعطاء - سواء كان بالوقت أو بالمال أو بالممتلكات - هو أننا نحصل على على عائد ثلاثي: فالله يعد أن يزيد قدرتنا على العطاء، وأن يضاعف تأثير عطائنا، وأن يجعل عطايانا المادية تُنتج مجداً أبدياً.

ه) مبدأ القبول [الأخذ] من الآخرين عند الحاجة.

٢ كورنثوس ١٣:٨ - ١٥ } فإنه ليس لكي يكون للآخرين راحة ولكم ضيق، بل بحسب المساواة، لكي تكون في هذا الوقت فضالتكم لإعوازهم كي تصير فضالتهم لإعوازكم حتى تحصل المساواة، كما هو مكتوب ٠ الذي جمع كثيراً لم يفضل والذي جمع قليلاً لم ينقص{ .

1. **كثيراً ما نكون مستعدّين لإعطاء الآخرين دون أن نكون مستعدين للأخذ، إنّ من علامات الوكالة الصالحة أحياناً أن نقبل المساعدة من الآخرين بشكر عند الحاجة.**

2. **كان كثيرون من مؤمني القرن الأول كرماء جداً في تسديد الإحتياجات وإعطاء المال للمساعدة على نشر البشارة. ولقد كانوا مثلاً لنا في العطاء.**

٢ كورنثوس ٨:١-٥ } ثمَّ نعرّفكم أيها الإخوة نعمة الله المعطاة في كنائس مكدونية أنه في اختبار ضيقة شديدة فاض وفور فرحهم وفقرهم العميق لغنى سخائهم، لأنهم أعطوا حسب الطاقة أنا أشهد وفوق الطاقة من تلقاء أنفسهم، ملتمسين منّا بطلبةٍ كثيرة أن نقبل النعم وشركة الخدمة التي للقدّيسين، وليس كما رجونا، بل أعطوا أنفسهم أولاً للرب ولنا بمشيئة الله}.
أ - لقد أعطوا من إعوازهم)فقرهم).

أ) أعطوا بروح التضحية.

ب) أعطوا بسرور ومحبة.

ج) أعطوا لأنهم سلّموا حياتهم للمسيح أولاً.

٣. توجد بشكل رئيسي خمسة مبادىء لتدبير أمورك المالية.

لا نهدف هنا إلى تغطية موضوع الإدارة المالية تغطية كاملة، وإنما إلى إعطاء بعض المبادىء الكتابية.

أ) إعتنِ بحاجات أهل بيتك.

(١ تيموثاوس ٥:٨ }وإن كان أحد لا يعتني بخاصته ولا سيّما أهل بيته، فقد أنكر الإيمان وهو شرٌّ من غير المؤمن}. تقتضي الوكالة الصالحة أن نعتني بحاجاتنا وحاجات أفراد عائلاتنا.

ب) تحرّر من محبة المال (١ تيموثاوس ٦:٧-١٠).

{ لأننا لم ندخل العالم بشيء وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشيء. فإن كان لنا قوت وكسوة فلنكتفِ بهما. وأمّا الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون في تجربةٍ وفخٍ وشهواتٍ كثيرة غبيّة ومضرّة تغرّق الناس في العطب والهلاك. لأن محبة المال أصل لكل الشرور الذي إذْ ابتغاه قوم ضلّوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة}.
يخب أن نحرص على ألاّ نسمح لرغباتنا وشهواتنا للامتلاك أن تلهينا عمّا هو مهم حقاً. ولن نكون أحراراً في استخدام ما يفيض عن حاجتنا لنبارك به الآخرين إلاّ إذا اكتفينا بما يقدّمه لنا الله من أجل تسديد حاجاتنا الأساسية.

ج) كن سخيّاً في العطاء (١ تيموثاوس ٦:١٧-١٩).

{أَوصِ الأغنياء في الدهر الحاضر أن لا يستكبروا ولا يلقوا رجاءهم على غير يقينيّة الغنى، بل على الله الحي الذي يمنحنا كل شيء بغنى للتمتع، وأن يصنعوا صلاحاً وأن يكونوا أغنياء في أعمال صالحة وأن يكونوا أسخياء في العطاء، كرماء في التوزيع، مدّخرين لأنفسهم أساساً حسناً للمستقبل لكي يمسكوا للحياة الأبدية}.
اتخذ جون ويسلي الفلسفة التالية: إجمع كل ما تستطيع جمعه، ووفّر كل ما تستطيع توفيره، وأعطِ كل ما تستطيع إعطاءه.

د) أعطِ حسب ما تملك (٢ كورنثوس ٨:١٢).

{ لأنه إن كان النشاط موجوداً فهو مقبول على حسب ما للإنسان، لا على حسب ما ليس له }.

ه) ليكن عطاؤك تحت إرشاد الروح القدس والقناعات الكتابية (٢ كورنثوس ٩:٧).

{ كل واحدٍ كما ينوي بقلبه، ليس عن حزن أو اضطرار، لأن المعطي بسرور يحبه الله.}

لا تعطِ بروحٍ ناموسية. عليك أن تطلب حكمة الرب وتوجيهه عندما تفكر بعطائك المنتظم أو عطائك لتسديد حاجات خاصة.

٤. أين تعطي.

إن مسؤوليتنا كوكلاء أمناء أن نستثمر أموالنا حيث يستخدم بأمانة ويعود بأفضل فائدة. علينا أن نعطي ل:

أ) دعم الكنيسة المحلية (١ كورنثوس ٩:١-١٤).

ب) الخدمات والإرساليات التي توصل البشارة للهالكين

(فيلبي ٤: ١٤-١٦) غير أنكم فعلتم حسناً إذ اشتركتم في ضيقتي. وأنتم أيضاً تعلمون أيها الفيلبيّون أنه في بداءة الإنجيل لمّا خرجت من مكدونية لم تشاركني كنيسة واحدة في حساب العطاء والأخذ إلاّ أنتم وحدكم. فإنكم في تسالونيكي أيضاً أرسلتم إليّ مرة ومرتين لحاجتي}.

ج) حاجات المؤمنين الآخرين (غلاطية ٦:١٠).

{فإذاً حسبما لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع ولا سيّما لأهل الإيمان} .

د) حاجات الفقراء وغير المؤمنين (غلاطية ٢:١٠).

{غير أن نذكر الفقراء. وهذا عينه كنت اعتنيت أن أفعله} .

٥ -ماذا أستطيع أن أعمل لكي أنمو في الوكالة؟

إن المواقف المتجاوبة مع الله ووجود علاقة سليمة معه أمران مهمّان حتى نصبح وكلاء صالحين. إقضِ بعض الوقت مع الله على انفراد، وتحدث معه في موضوع وكالتك الصالحة، وأجب عن الأسئلة التالية.

-هل أنا مدرك أن الله يملك كل شيء لدي؟

-هل هو رب وقتي ومواهبي وأموالي؟

-هل تفوق رغبتي في إرضاء الله كل رغبة أخرى؟

استخدم المقترحات التالية في تقويم كيفية الإستفادة من وقتك ومواهبك وأموالك من أجل مقاصد الله ومجده بطريقة أفضل.

أ) الوقت.

١. فكّر في الطريقة التي أمضيت بها الأسبوع الماضي. ما هي بعض النواحي التي ل م تستغل بها وقتك جيداً؟

٢. ما هي القيم والأولويات التي يعكسها استخدامك للوقت؟

٣. في أي النواحي التالية يريدك الرب أن تستثمر مزيداً من الوقت؟

الصلاة الشخصية وقراءة الكتاب المقدس. الشهادة ومتابعة المؤمنين الجدد.

حاجات العائلة. التدرّب على القيادة.

مسؤوليات في الكنيسة. تدريب الآخرين على الشهادة للمسيح.

الإشتراك في التلمذة. زيارة المؤمنين المحتاجين.

ب) الموهبة:

١. ما هي مواهبي وقدراتي التي يمكن أن تفيد جسد المسيح أو تسهم في تقدّم ملكوته.
٢. ما هي الطرق التي يمكنني أن أستخدم بها هذه المواهب، ومن هم الأشخاص)أو الجماعة أو المؤسسة) التي أستطيع توظيفها معهم.
٣. كيف سأبدأ هذا الأمر؟
٤. كيف يمكنني أن أتعلم من الآخرين تطوير نفسي.

ج) المال:

١. هل أعطي مالياً لعمل الرب محلياً وللإرساليات حول العالم؟
٢. هل أعطي أولاً لله من أموالي؟
٣. سأضع هدفاً لعطائي بحيث يكون: جنيهاً كل .....
٤. هل أفاتح الآخرين بحاجاتي، وهل لدي استعداد أن أقبل مساعدة الآخرين؟

مبادئ التلمذة

الهدف العام:

معرفة المبادئ والقيم الأساسية التي تقوم عليها مدرسة المسيح، وما يميِّزها عن المدارس الأخرى. وكيفية الحياة بالإيمان كتلميذ المسيح.

الأهداف التعليمية:

- ✓ أن تعرف الفرق بين مدرسة المسيح والمدرسة اليونانية، من حيث نطاق التعلُّم و طرق التعلُّم.
- ✓ أن تتعرَّف على خمس قيم ومبادئ رئيسية لمدرسة المسيح
- ✓ أن تفهم وتطبِّق المبادئ في حياتك الشخصية.

مقدمة:

إن التعرُّف على مبادئ التلمذة يجعلنا تلاميذ ناضجين في مدرسة المسيح؛ حيث إنه بممارسة وتطبيق تلك المبادئ، نستطيع أن ننمو لنشابه صورة ابنه.

✍ حالة للدراسة:

فريق عمل مُكوَّن من ٥ أشخاص، اجتمعوا في البداية لاختيار القائد وتحديد نوعية العمل، ولم يضعوا مبادئ تحكم العلاقة بينهم. ماذا تتوقَّع أن يحدث في هذا الفريق؟ ناقش هذا في مجموعتك.إذا كنت واحدًا من هذا الفريق، فبماذا كنت ستطالب؟

أولاً الفرق بين مدرسة المسيح والمدرسة اليونانية:

طبيعة مدرسة المسيح:
في زمن حياة الرب يسوع على الأرض كانت هناك طريقتان للتعلم؛ الطريقة الأولى جسَّدها لنا أفلاطون وآرسطو وسقراط وكبار الفلاسفة اليونانيين، وهي عبارة عن مجموعة من التابعين والتلاميذ الذين يحضرون لهذا الفيلسوف ويسمعون منه محاضراته وأفكاره لوقتٍ محدَّدٍ قد يطول أو يقصر، ثم ينصرفون عائدين من حيث أتوا، وهكذا كل يوم إلى أن يستوعبوا أفكار هذا المعلِّم.
أما الطريقة الثانية، فهي الطريقة اليهودية وهي الطريقة التي اتبعها الربُّ يسوع المسيح في حياته على الأرض ليعلِّم بها تلاميذه، ولكن بعد أن أضفى عليها الكثير من التعديلات لتصبح طريقة الله في تلمذة وصياغة الأفراد في حياتهم مع الله.

وفيما يلي سوف نقارن بين هاتين الطريقتين من حيث نطاق وطرق التعلُّم.

أولًا: نطاق التعلُّم:-

المدرسة اليونانية:تؤمن هذه المدرسة بالفصل الدراسيوالعدد المعيَّن من الساعات والمحاضرات.

مدرسة المسيح:تبع التلاميذُ المسيحَ في كل مكانٍ ذهب إليه وفي كل موقفٍ تعرض له؛ فالمدرسة هنا هي مدرسة الحياة كلها في كل ظروفها ومواقفها وليست عددًا من الساعات للتعلُّم.

يغلب علينا كمؤمنين التعلُّم بمفهوم المدرسة اليونانية؛ فنحضر اجتماعاتنا ومجموعاتنا ونكتب العظات والمحاضرات ونصلِّي في اجتماعات الصلاة وننصرف عائدين إلى منازلنا، وكأن العلاقة بيننا وبين الله قاصرة على هذا الوقت فقط.

لكن عندما نتعلَّم في مدرسة المسيح، فإننا نتعلَّم من المواقف اليومية التي يرافقنا فيها المعلِّم الحقيقي الوحيد فنتعلم أن نكون أبناء صالحين، وأزواج وزوجات لطفاء ومخلصين وموظفين أمناء في أعمالنا؛لأن نطاق مدرسة المسيح هو حياتنا كلها وليس عددًا مُعيَّنًا من الساعات الأسبوعية التي نعطيها للمعلم.

في حياتنا كمؤمنين، هناك انفصالٌ هائلٌ بين ما نعيشه في العالم، وما نعيشه في الكنيسة؛ وذلك لأننا نتبع المدرسة اليونانية في التعلُّم ونرفض أن نتبع مدرسة المسيح.

ثانيًا: طرق التعلُّم:-

المدرسة اليونانية:

يُبنَى التعلُّم على الاستماع فقط؛ فيجلس تلاميذ المعلِّم حوله في بيته أو في أي مكان يختاره، ويبدأ هو في اختيار الموضوع الذي يريد أن يتكلم فيه ويستمع التلاميذُ لما يقوله المعلِّم.

مدرسة المسيح:

التعلُّم في مدرسة المسيح مبني على:

الرؤية (المشاهدة)

الاستماع،اجتياز الخبرة(التجربة والخطأ)

"الْكَلاَمُ الأَوَّلُ أَنْشَأْتُهُ يَا ثَاوُفِيلُسُ عَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَفْعَلُهُ وَيُعَلِّمُ بِهِ" (أع١:١).

عندما أراد لوقا الطبيب أن يتكلم ويشرح ويؤرِّخ ما كان يسوع ينادي به لصديقه ثاوفيلس، وصفه بأنه ما كان يسوع يفعله أولًا ويعلِّم به ثانيًا، وهذا هو الفرق الثاني في مدرسة المسيح؛ فطريقة الرب يسوع في التعليم مبنية أولًا على الرؤية والمشاهدة القريبة.

في كل مرةٍ علَّم الربُّ يسوع تلاميذه وتابعيه،بدأ بأن يُريهم ما سوف يتكلم عنه؛ فعندما تكلَّم عن العطاء أخذهم إلى حيث الأرملة التي أعطت الفلسين أمام الخزانة، وعندما تكلم عن التواضع وعن أنه ينبغي أن يغسل بعضنا أرجل بعض قام هو وغسل أرجلهم أولًا، وعندما أراد أن يعلِّم تلاميذه أن يحبوا الخطاة والعشارين أراهم هو بنفسه كيف يدخل إلى بيوتهم ويأكل معهم.

أهمية أن يكون التعليم مبنيًّا على الرؤية

- عندما أرى ما أتعلمه أصدق وأثق أنه حقيقيٌّ وقابلٌ للتطبيق.
- يصير التعليم أكثر وضوحًا.
- أعرف كيف أعيشه وأطبقه كما فعله هو.

قوة وتأثير وفعالية مدرسة المسيح هي أن أرى وأشاهد ما يصنعه المسيح وليس فقط أن أسمعه.

أما الخطوة الثالثة في كيفية التعلُّم في مدرسة المسيح،فهي التعلُّم بالخبرة؛ أي التجربة والخطأ.

في مدرسة المسيح، يستخدم الربُّ يسوع هذه الطريقة لكي يعلِّمنا ويشكِّلنا، وهذا ما فعله مع تلاميذه عندما ألزمهم أن يذهبوا إلى العبر في (مر ٤: ٣٥- ٤١):

"وقالَ لهُمْ في ذلكَ اليومِ لَمّا كانَ المساءُ: "لنَجتَزْ إلَى العَبر". فصَرَفوا الجَمعَ وأخَذوهُ كما كانَ في السَّفينَةِ. وكانَتْ معهُ أيضًا سُفُنٌ أُخرَى صَغيرَةٌ. فحَدَثَ نَوْءُ ريحٍ عظيمٌ، فكانَتِ الأمواجُ تضربُ إلَى السَّفينَةِ حتَّى صارَتْ تمتَلِئُ. وكانَ هو في المؤَخَّرِ علَى وسادَةٍ نائمًا. فأيقظوهُ وقالوا لهُ:"يا مُعَلِّمُ، أما يَهُمُّكَ أنَّنا نَهلِكُ؟". فقامَ وانتَهَرَ الرِّيحَ، وقالَ للبحر:"اسكُتْ! اِبكَمْ!". فسَكَنَتِ الرِّيحُ وصارَ هُدوءٌ عظيمٌ. وقالَ لهُمْ:"ما بالُكُمْ خائفينَ هكذا؟ كيفَ لا إيمانَ لكُمْ؟". فخافوا خَوْفًا عظيمًا، وقالوا بَعضُهُمْ لبَعضٍ:«مَنْ هو هذا؟ فإنَّ الرِّيحَ أيضًا والبحرَ يُطيعانِهِ!»"

فلقد وضعهم المسيحُ في هذا الموقف لكي يُظهر ما في قلوبهم من إيمان وثقة أو خوف ورهبة؛فالتعلم بالخبرة ينقش الحقَّ ويحفره في قلوبنا وأذهاننا.

أقرأ**(يو١٣: ٤- ١٧)** ثم ناقش: هل هناك فرقٌ كبير عندما يعلّم المسيحُ عن التواضع وأن يغسل بعضنا أرجل بعض، وبين أن يأخذنا معه لنجتاز هذه الخبرة فيغسلهو أرجلنا وهو السيد والمعلّم فكم ينبغي نحن أن نفعل لبعضنا البعض. فحجم التأثير أعمق ووضوح المعنى وجلاؤه أكثر؟

مدرسة المسيح مختلفة تمامًا في طريقة التعلُّم التي يجب أن نتعلم بها، والرب يسوع المسيح يدعوك أنتنضم له في هذه المدرسة لكي يعلّمك ويعيد تشكيل حياتك بالطريقة الإلهية التي صمَّمها خصيصًا لكي تتناسب مع كل واحدٍ منا.

ثانيًا: خمسة مبادئ للتلمذة:

١. المواظبة

هي المداومة بانتظام واستمرار على التعلُّم والتدرُّب وليس خضوعًا لمشاعري وعواطفي أو حسب ميولي واتجاهاتي واستحساني، والآيات الآتية توضح هذا المبدأ:

- "وَكَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ وَالشَّرِكَةِ وَكَسْرِ الْخُبْزِوَالصَّلَوَاتِ" (أع٢: ٤٢).

- "وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُواظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَبِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ"(أع٢: ٤٦).

- "هَؤُلاَءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُواظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلاَةِوَالطِّلْبَةِ مَعَ النِّسَاءِ وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ وَمَعَ إِخْوَتِهِ" (أع١: ١٤).

- "فَرِحِينَ فِي الرَّجَاءِ صَابِرِينَ فِي الضِّيْقِ مُواظِبِينَ عَلَى الصَّلاَةِ" (رو١٢:١٢).

- "وَاظِبُوا عَلَى الصَّلاَةِ سَاهِرِينَ فِيهَا بِالشُّكْرِ" (كو٤: ٢).

- "لاَحِظْ نَفْسَكَ وَالتَّعْلِيمَ وَدَاوِمْ عَلَى ذلِكَ، لأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هَذَا تُخَلِّصُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَكَ أَيْضًا" (٢تي٤: ١٦).

- "وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ الْحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ" (عب٥: ١٤).

ما هي الأمور التي ينبغي أن نواظب عليها؟

- "وَكَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ وَالشَّرِكَةِ وَكَسْرِ الْخُبْزِوَالصَّلَوَاتِ" (أع٢: ٤٢).

تَعْلِيمِ الرُّسُلِ

هو المنهاج الذي يجب أن أتعلمه والذي هو المسيح؛ فالرسل في كل تعليمهم كانوا يُشيرون إلى يسوع؛ حياته وموته وقيامته، فصار يسوع هو المعلم والمنهاج.

وَالشَّرِكَةِ

الشركة مع الإخوة والانفتاح عليهم وإعطاؤهم الحق في توجيهي وتدريبي، لتكون لنا شركة بعضنا مع بعض فيطهِّرنا دم المسيح من كل خطيةٍ.

وَكَسْر الْخُبْز

التناول من جسد الرب ودمه لنثبت فيه وهو فينا.

وَالصَّلَوَاتِ

كانوا يواظبون على الصلوات بكل أنواعها من تسبيح وشكر وطلب وتشفُّع، وكذلك الصلوات الشخصية والجماعية ـ سواء كانت في المجمع أوفي البيوت.

تطبيق عملي:-

ما هي قراراتك الشخصية نحو مبدأ الموظبة؟ صمم جدولًا أسبوعيًّا للأمور التي تحتاج للمواظبة عليها.

٢. الانتماء والولاء

الانتماء في مدرسة المسيح هو انتماء لله؛ أي للمعلِّم الوحيد في هذه المدرسة وهو الرب يسوع، وكذلك هو انتماء لجسد المسيح؛ أي إلى الكنيسة. قد يكون الانتماء للهفي هذه المدرسة وفي الحياة مع الله بصفةٍ عامة غايةً في اليسر والسهولة، ولكنمن شروط هذه المدرسة الانتماء إلى كلٍّ من المسيح وجسده مهما كانت صعوبةهذا المبدأ.

"وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلْءُ الَّذِي يَمْلأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ" (أف١: ٢٢، ٢٣).

<u>الانتماء لله</u>

"لأَنَّنَا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ"(أف٥: ٣٠).

وحدتنا وانتماؤنا للمسيح ينبغي أن يُفهما على صورتهما الواقعية،تمامًا كما شرحها الرسول بولس؛ فنحن حقًّا أعضاء جسده وجزء منه، والرب يسوع يدعونا إلى هذه العلاقة الحميمة معه، فنذهب حيثما يذهب، ولا نذهب حيثما لايريدنا هو أن نذهب. التلميذ في مدرسة المسيح يظل تلميذًا في هذه المدرسة؛ كل انتمائه وولائه للمسيح المعلِّم، لذلك هو لا يرتبط بتعليمٍ بل بشخص، وعليه، فلا يستطيع أن يترك معلِّمه الذي أصبح مرتبطًا به أكثر من أبيه وأمه.

وكذلك ليس كاليهود، بعد تعلُّمهم الشريعة والناموس، حيث يجب عليهم أن ينفصلوا عن معلِّميهم، وأن يعلِّموا آخرينبدورهم.

ـ "وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَائِرِينَ مَعَهُ فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا"(لو١٤: ٢٥،٢٦).

ـ "مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمًّا أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَو ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي" (مت١٠: ٣٧).

الانتماء للجسد (الكنيسة)

ـ "هَكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ وَأَعْضَاءٌ بَعْضًالِبَعْضٍ كُلُّ وَاحِدٍ لِلآخَرِ"(رو١٢: ٥).

ـ "فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ جَسَدٌ وَاحِدٌ لأَنَّنَاجَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ"(١كو ١٠: ١٧).

- "لأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ يَهُوداً كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ عَبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا. وَجَمِيعُنَاسُقِينَا رُوحًا وَاحِدًا"(١كو١٢: ١٣).

أهمية انتمائنا لبعضنا البعض(للجسد)

- انتماؤنا للجسد وارتباطنا ببعضنا البعض هو وسيلة من الوسائل التي يستخدمها الله لتهذيبنا وتشذيبنا وتلمذتنا.
- **"الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُحَدَّدُ وَالإِنْسَانُ يُحَدِّدُ وَجْهَ صَاحِبِهِ"(أم٢٧: ١٧).**
- لأنه في وسط الجسد وأثناء معاملتنا بعضنا لبعض يظهر كبرياؤنا وأنانيتنا وضعفاتنا فنستطيع أن نتلامس معها ونعرفها، فنعترف بها أمام الله والإخوة ويتمكن الروح القدس من تغييرنا.
- **"وَجَاءَ إِلَى كَفْرِنَاحُومَ. وَإِذْ كَانَ فِي الْبَيْتِ سَأَلَهُمْ: «بِمَاذَا كُنْتُمْ تَتَكَالَمُونَ فِي مَا بَيْنَكُمْ فِي الطَّرِيقِ؟» فَسَكَتُوا لأَنَّهُمْ تَحَاجُّوا فِي الطَّرِيقِ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ فِي مَنْ هُوَ أَعْظَمُ. فَجَلَسَ وَنَادَى الاثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِذَا أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَكُونَ أَوَّلاً فَيَكُونُ آخِرَ الْكُلِّ وَخَادِماً لِلْكُلِّ»"(مر٩: ٣٣- ٣٥).**
- لقدأعطى اللهُ للجسد المواهب والوزنات المتنوعة، والروح القدس يريد أن يستخدمها لأجل بنيان بعضنا البعض، لذلك فإن انتماءنا للجسد يساعدنا على أن ننمو وننضج ونصير مشابهين لصورة المسيح.
- **"لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ، لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِالْمَسِيحِ"(أف٤: ١٢).**
- انتماؤنا للجسد يوفّر لنا مكانًا مناسبًا لفهم الحق وتطبيقه والتدرُّب عليه والخروج إلى النور لمشاركة أعماق قلوبنا مع إخوتنا.
- **"وَكَانُوا يُواظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ وَالشَّرِكَةِ وَكَسْرِ الْخُبْزِ وَالصَّلَوَاتِ"(أع٢: ٤٢).**
- **"وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُواظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةِ قَلْبٍ مُسَبِّحِينَ اللهَ وَلَهُمْ نِعْمَةٌ لَدَى جَمِيعِ الشَّعْبِ" (أع٢: ٤٦).**

تطبيق عملي:-

ما هي قراراتك الشخصية نحو مبدأ الانتماء والولاء؟ صمِّم جدولاًأسبوعيًّا للأمور التي تحتاج إلى عملها تجاه جسد المسيح (علاقاتك بمن هم حولك).

٣. **الانضباط**:

"أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَرْكُضُونَ فِي الْمَيْدَانِ جَمِيعُهُمْ يَرْكُضُونَ وَلَكِنَّ وَاحِدًا يَأْخُذُ الْجَعَالَةَ؟ هَكَذَا ارْكُضُوا لِكَيْ تَنَالُوا. وَكُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبِطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا أُولَئِكَ فَلِكَيْ يَأْخُذُوا إِكْلِيلًا يَفْنَى وَأَمَّا نَحْنُ فَإِكْلِيلًا لاَ يَفْنَى. إِذًا أَنَا أَرْكُضُ هَكَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ عَنْ غَيْرِ يَقِينٍ. هَكَذَا أُضَارِبُ كَأَنِّي لاَ أَضْرِبُ الْهَوَاءَ. بَلْ أُقَمِّعُ جَسَدِي وَأُسْتَعْبِدُهُ حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضًا" (١كو٩: ٢٤- ٢٧).

الانضباط واحدٌ من المبادئ الرئيسية والمهمة في حياة كل تلميذ يريد أن يتغيَّر ليكون مشابهًا لصورة الرب يسوع.
من الآية السابقة يمكننا تعريف الانضباط بأنه ضبط النفس والسيطرة عليها والجهاد معها وقمعها وفقًا لمجموعةٍ من التعليمات المعطاة.
ليس المقصود هنا ضبط النفس في الصراع ضد الخطية فقط، بل هو أيضًا ضبط النفس أمام أي عادةٍ أو أسلوب حياة من شأنه أن يُضعف النفس والروح في مسيرتهما مع الله.
ويتقدم الرسول بولس أكثر في تعريف معنى كلمة الانضباط فيُصوِّر نفسه كلاعب ملاكمة في الألعاب الاوليمبية، وهو يسدِّد اللكمات إلى جسده، وحسب أصول اللغة، فهذه الكلمة تعني بالتحديد أنه يسدِّد اللكمات في المنطقة أسفل عينيه، وهي من المناطق الحساسة في جسد الإنسان. إنه يريدنا ألا نشفق على أنفسنا أوعلى الاتجاهات الخارجة منا أو على عاداتنا وأفكارنا بل أن نواجهها بكل حزمٍ وشدة.

فلم يرد الرسول بولس أن يكون جسده ورغباته هما السيد الآمر على حياته، بل أمسك هو بزمام القيادة ليُخضِع جسده وشهواته لكي لا يصير هو نفسه مرفوضًا.
ضبط النفس له العديد من التطبيقات العملية في حياتنا مع الله كتلاميذ في مدرسة المسيح منها:

الانضباط في الفكر
"أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ،كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هَذِهِ افْتَكِرُوا" (في٤: ٨).
علينا أن نختار لأنفسنا الأمور التي نفكر فيها، فلا نترك أذهاننا تفكر في أي شيء دون ضابط أو متحكم؛ فمثلًا إذا وضعنا كلَّ تفكيرنا في غضبنا وحنقنا على شخصٍ أخطأ في حقّنا فلن نستطيع أن نغفر له، وإذا ملأنا ذهننا بالتفكير في طموحنا وأحلامنا الشخصية سنجد أنفسنا منحصرين في نفوسنا عابدين لذواتنا، وإذا فكرنا في أهوائنا وشهواتنا وامتلأ ذهننا بالصور النجسة فلا عجب إذا وقعنا في الخطية.
لذلك، يجب علينا حتى نستطيع أن نكون تلاميذًا للرب يسوع أن نتحكم في أفكارنا التي تدور في أذهاننا.

الانضباط في المشاعر
"اَلْبَطِيءُ الْغَضَبِ خَيْرٌ مِنَ الْجَبَّارِ وَمَالِكُ رُوحِهِ خَيْرٌ مِمَّنْ يَأْخُذُ مَدِينَةً" (أم١٦: ٣٢).
علامة من علامات النضوج النفسي هوانضباط المشاعر؛ فلا أكون مُنقادًا وراء مشاعري وعواطفي لتجذبني حيث تريد دون انضباط، ولأن مشاعري ليست مُصمَّمةً لأجل قيادة حياتي، فسوف تكون العاقبة وخيمةً.

الانضباط في اللسان
"وَأَمَّا اللِّسَانُ فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُذَلِّلَهُ. هُوَ شَرٌّ لاَ يُضْبَطُ، مَمْلُوٌّ سُمًّا مُمِيتًا. بِهِ نُبَارِكُ اللَّهَ الآبَ، وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الَّذِينَ قَدْ تَكَوَّنُوا عَلَى شِبْهِ اللَّهِ" (يع٣: ٨، ٩).
ليس أبرع وأكمل من الآيات السابقة التي تصف لنا كيف يستطيع اللسان أن يكون بركةً لحياة من حولي وكيف يكون لعنةً لي ولكل من يسمعني.
"مَنْ يَحْفَظْ فَمَهُ يَحْفَظْ نَفْسَهُ. مَنْ يَفْغَرُ شَفَتَيْهِ فَلَهُ هَلاَكٌ" (أم١٣: ٣).

الانضباط في استخدام الوقت
"فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ" (أف٥: ١٥، ١٦).
حياتنا هي مجموع الساعات التي نعيشها سواء صنعنا فيها أشياء جيدة أو سيِّئة، لذلك يقول الرسول بولس: **"فَأَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: الْوَقْتُ مُنْذُ الآنَ مُقَصَّرٌ..." (١كو٧: ٢٩)**، فالوقت هو أثمن ما في حياتنا**"مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ" (أف٥: ١٦).**

توجد العديد من التطبيقات العملية للانضباط، وماتناولناه كان مجرد أمثلة لما ينبغي أن تكون حياتنا عليه مثل الانضباط في صرف الأموال:"ماذا أشتري؟ ومتى؟ والانضباط في تناول الطعام كميته ونوعيته وهكذا..."
الانضباط بهذا المفهوم لا يُولَد معنا، ولا يأتي فجأةً، وهو ليس عطيةً إلهيةً أعطاها اللهُ لبعض الناس وأغفلها عن الباقي، بل هو مبدأ من مبادئ مدرسة المسيح يحتاج إلى تدريبٍ مستمر لفترةٍ زمنيةٍ حتى يصير مبدأً متأصلًا في حياتنا، لذلك لا يوجد شخص لا يستطيع أن يتعلم الانضباط، بل كلنا مدعوون أن نتعلَّم ونتدرب أن نكون منضبطين في حياتنا، كما أننا لا نستطيع أن نتعلَّم هذا المبدأ الرائع الذي هو الانضباط بالاعتماد على ذواتنا، لكن يجب علينا أن ننتمي لهذه المدرسة وسوف يتعهد الرب يسوع بتعليمنا وتدريبنا.
إن تعلُّم هذه المبادئ التي تقوم عليها مدرسة المسيح ليس هو شرط القبول والدخول في هذه المدرسة، وإلا فلن يلتحق بها أحدٌ، بل هو عقد اتفاق بينك وبين الرب يسوع المسيح مُعلِّم هذه المدرسة وصاحبها وواضع مناهجها، تقرِّر فيه أنك تريد أن

تتعلم هذه المبادئ، كما توافق دون قيدٍ أو شرطٍ أن تتشكَّل حياتك وأفكارك وفقًا لهذه المبادئفي خلال رحلة وجودك في هذه المدرسة.

إن رحلة التعلُّم في مدرسة المسيح ليست بضع ساعات قليلة أو كثيرة، بل هي رحلة الحياة بأكملها، فيها تتحول من خلال هذه المدرسة إلى تلميذٍ يعيش وفقًا لهذه المبادئ، وهذا هو دور المدرسة التي تعلِّم وتدرِّب وتُتابع حتى تتأكَّد من تحوُّل هذا الحق إلى حياةٍ حقيقيةٍ مُعاشة.

تطبيق عملي:-

ما هي قراراتك الشخصية نحو مبدأ الانضباط؟ صمِّم جدولًا أسبوعيًّا للأمور التي تحتاج فيها إلى ممارسة مبدأ الانضباط.

٤ – الوداعة:

الوداعة هي المرونة وسهولة التشكيل والتغيير، فلا يعود التلميذ كما كان في السابق، وهي الرغبة في التعلُّم والإلحاح المستمر فيه، كما أن الوداعة هي الجوع في طلب الحق باستمرار والرغبة الشديدة في التدَرُّب عليه.

الوديع هو الشخص الراغب في التعلُّم، والذي يشتاق ويبحث عمَّا يتعلَّمه ومن يُعلِّمه.

"طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ" (مت٥: ٦).

"يَأْكُلُ الْوُدَعَاءُ وَيَشْبَعُونَ. يُسَبِّحُ الرَّبَّ طَالِبُوهُ. تَحْيَاقُلُوبُكُمْ إِلَى الأَبَدِ" (مز٢٢: ٢٦).

"طُرُقَكَ يَا رَبُّ عَرِّفْنِي. سُبُلَكَ عَلِّمْنِي. دَرِّبْنِي فِي حَقِّكَ وَعَلِّمْنِي.لأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهُ خَلاَصِي. إِيَّاكَ انْتَظَرْتُ الْيَوْمَ كُلَّهُ ...اَلرَّبُّ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ لِذلِكَ يُعَلِّمُ الْخُطَاةَ الطَّرِيقَ. يُدَرِّبُ الْوُدَعَاءَ فِي الْحَقِّ وَيُعَلِّمُ الْوُدَعَاءَ طُرُقَهُ" (مز٢٥: ٤، ٥، ٨، ٩).

يصرخ كاتبُ المزمور إلى الرب صرخة الوديع الذي يريد أن يتعلَّم ويتدرب وينتظر الرب، فيرد اللهُ عليه بأنه يبحث عن الوديع القابل للتشكيل، الذي ينتظر الرب لكي يدرِّبه ويعلِّمه طرقه.

"تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ" (مت١١: ٢٨- ٣٠).

هنا يعلن المسيحُ هذا السرَّ؛فرغم أن نير المسيح يبدو ثقيلًا وحمله لا يُطاق إلا أن الحقيقة أن نيره هيِّنٌ وحمله خفيفٌ. السرُّ هنا هو الوداعة التي تجعل الإنسان قابلًا للتشكيل والتغيير؛ فمهما كانت ظروف الحياة ووطأتها،يستخدم اللهُ كلَّ هذه الظروف لكي يُشكِّل ويصنع منا تلاميذًا على صورة المسيح.

الوداعة هي السر الذي يجعلك تتشكَّل بسهولةٍ لتصير على شبه يسوع،وهي المفتاح الذي يفتح لك الحياة في المسيح على مصراعيها فتجري في الطريق الذي يفتحه اللهُ للأبرار فلا يعثرون فيه.

السبب الرئيسي وراء عدم الوداعة وعدم رغبتي في التشكيل والتغيير حتى أصير مشابهًا لصورة الرب يسوع هو الكبرياء واعتدادي برأيي وأفكاري وتمسُّكي بما أومن به حتى لو اكتشفت عدم صحته.

الوداعة والقابلية للتشكيل هي التي تساعدني أن أتدرب على كل مبادئ التلمذة التي تكلمنا عنها؛ لأني إذا لم أكن قابلًا للتشكيل والتغيير، فلن أستطيع أن أتعلَّم الانضباطَ في حياتي، ولن أبغي طاعة مرشدي في الرب ولن أجد قيمةً في انتمائي للجسد.

تطبيق عملي :-

ما هي قراراتك الشخصية نحو مبدأ الوداعة؟ صمِّم جدولاًأسبوعيًّا للأمور التي تحتاج إلى تشكيل الروح القدس فيها من خلال ممارسة مبدأ الوداعة.

٥ - الخضوع:

الخضوع هوالاستعداد لقبول كلِّ سلطانٍ يُوضَع علينا – سواء اخترناه بأنفسنا أو تماختياره من قِبَل الجماعة التي ننتمي لها– برضى؛ فكل جماعةٍ تريد وتخطِّط للنجاح لتحقيق أهدافها وأحلامها يجب أن يكون لها قائد يُديرها وينظِّم حركتها، وعلى هذه الجماعة أن تخضع لهذا الشخص بإرادةٍ واعيةٍ ونفسٍ راضية.

أبعاد الخضوع

يوجد بُعدَان في الخضوع:

- البعد الأول:الخضوع لله الذي هو صاحب كل سلطان على كل الخليقة.

"فَاخْضَعُوا لِلَّهِقَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ" (يع ٤: ٧).

في هذه الآية، ربط الروحُ القدس بين خضوعنا لسلطان الله وبين سلطاننا المُعطى لنا من الله ضد إبليس لمقاومته؛ فسلطاننا على إبليس مصدره هو خضوعنا لسلطان الله علينا، بمعنى آخر، إذا لم نكن خاضعين للهلن نستطيع أن نُخضِع أونُقاوم إبليسَ، بل على العكس سوف يبتلعنا ويدمِّرنا ويُهلكنا.

البعد الثاني للخضوع: هو خضوعنا للسلطان البشري المُعيَّن علينا من قِبَل الناس، وهذا ما توضحه الآية التالية:

"لِتَخْضَعْ كُلُّ نَفْسٍ لِلسَّلاَطِينِ الْفَائِقَةِ لأَنَّهُ لَيْسَ سُلْطَانٌ إِلاَّ مِنَ اللهِ وَالسَّلاَطِينُ الْكَائِنَةُ هِيَ مُرَتَّبَةٌ مِنَ اللهِ" (رو ١٣: ١).

فالخضوع للسلطات البشرية التي يُعيِّنها الله سواء في البيت أو الكنيسة أو الشارع أو العمل هو خضوع لله أيضًا؛ لأن كل هذه السلاطين البشرية مُعيَّنة ومُرتَّبة من قِبَل الله.

الخضوع للسلطان الإلهي دون الخضوع للسلطان البشري هو نوع من أنواع خداع النفس وتضليلها، وهذا هو ما تُشير إليه الآية التالية:

"فَاخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتِيبٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ إِنْ كَانَ لِلْمَلِكِ فَكَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْكُلِّ" (١بط ٢: ١٣).

إننا نخضع لكل سلطانٍ مُعيَّن من البشر على حياتنا لأجل الرب، وخضوعنا لهذه السلطات هو خضوع للرب نفسه.

"أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا لأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لأَجْلِ نُفُوسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا لِكَيْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ، لاَ آنِّينَ لأَنَّ هَذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ" (عب ١٣: ١٧).

من هذه الآية السابقة، نفهم ضرورة خضوعنا وطاعتنا دون تذمُّر أوتمرُّد لمن يخدمون حياتنا حتى يستطيعوا أن يؤدوا مهمتهم بفرحٍ وابتهاج وسلام؛ فعدم خضوعنا للسلطان البشري المُعيَّن علينا يجلبعلينا كل المتاعب والأضرار، فالخاسر النهائي هو نحن كأفراد وكفريق عمل وليس فقط القائد الذي له السلطان علينا.

أداة من الأدوات الرئيسية التي يستخدمها الله لتشكيلنا وتغييرنا هي السلاطين البشرية المُعيَّنة علينا سواء في دائرة الكنيسة أو في محيط العمل أو من قِبَل الحكومة.

كوننا قابلين للتشكيل والتغيير دون قبولنا أي سلطان على حياتنا لايجعل منا تلاميذًا للرب يسوع في مدرسته؛ لأننا نرفض الأيدي التي قرر الله أن يستخدمها في تشكيلنا وتغييرنا، وبالتالي لايكفي أن نكون ودعاء لكي نكون تلاميذًا في مدرسة المسيح، بل ينبغي أيضًا أن نكون خاضعين لله ولكل سلطانٍ بشري من أجل الرب.

في حياة كلٍّ منا نقائص وعيوب تحتاج إلى تغيير وتطوير (صنفرة) لكي أصير أكثر قدرةً على الاتحاد والتعامل مع الآخرين، ولكي تكون لي علاقات سليمة وصحيحة مع أعضاء الجسد، مثلما يذكر الوحي في سفر الأمثال: **"الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُحَدَّدُ، وَالإِنْسَانُ يُحَدِّدُ وَجْهَ صَاحِبِهِ" (أم٢٧: ١٧).**

وأهم هذه العيوب هوكبرياء القلب، وأداة الله لكشف كبرياء قلبي وقيادتي للصليب حيث يُصلب جسد الخطية هي الخضوع للآخرين لأتعلم التواضع؛ فمن خلال الاحتكاك بالآخر وبإرادته المختلفة عني، أحتاج أحيانًا للتنازل وتقبُّل الآراء الأخرى، والخضوع للرأي الآخر. هذا الاحتكاك يُشكّل حياتي وشخصيتي فتصير أكثر اتساعًا للآخر وأكثر قدرةً على العمل في فريق.

الفرق بين الخضوع والطاعة

الطاعة هي تنفيذ لأمرٍ ما ـ سواء كنت أشعر بالرضا أو بالغيظ ـ مثال ذلك طاعة الخادم والعبد "المُجبَر" للسيد، وهو تصرُّف ظاهري يكمن في تنفيذ الأمر، وعكسه هو العصيان.

أما الخضوع فهو حالة واتجاه قلب يقبل السلطانَ الموضوع عليه برضى وفرح دون أن يقتنع أو يفهم؛ أي دون شروط مُسبَقة، لذلك، فهو تصرُّف داخلي، وعكسه هو التمرُّد.

الأمر المهم الذي يساعدني على الخضوع هو التواضع، وهذا ما يوضِّحه الرسول يعقوب في الأصحاح الرابع من رسالته:

"وَلَكِنَّهُ يُعْطِي نِعْمَةً أَعْظَمَ. لِذلِكَ يَقُولُ: «يُقَاوِمُ اللَّهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً». فَاخْضَعُوا لِلَّهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ"(يع٤: ٦، ٧).

يطالبنا الوحي أن نخضع لله، لكن قبل أن يطالبنا بذلك صرَّح بأن الله يعطي المتواضعين النعمة لكي يستطيعوا أن يخضعوا لله، وبالتالي يستطيعون مقاومة إبليس.

أي أن النتيجة الطبيعية للتواضع هي الخضوع للسلطة ـ سواء الإلهية أو البشرية ـ أما الكبرياء والاعتداد بالرأي فهما الطريق للتمرُّد وعدم الخضوع سواء للسلطة الإلهية أو البشرية.

في مدرسة المسيح، دائمًا هناك مكان للراحة والمصالحة مع نفسي والآخرين، ومكان للتغيير والتشكيل، لكن يجب الالتزام بمبادئ هذه المدرسة بحسب الطريقة الإلهية.

تطبيق عملي:-

ما هي قراراتك الشخصية نحو مبدأ الخضوع؟ صمِّم جدولًا أسبوعيًّا للأمور التي تحتاج فيها إلى ممارسة مبدأ الخضوع لله وللآخرين في الجسد.

مبادئ التلمذة:

- المواظبة
- الانتماء
- الانضباط
- الوداعة
- الخضوع

تعهد:-

هل تتعهَّد أن تطبِّق تلك المبادئ في حياتك الشخصية؟
(صلاة تكريسية)

الواجب:-

اكتب ما ستفعله خلال الأسبوع القادم (جدول زمني) له علاقة بتطبيق مبادئ التلمذة؟

اليوم	المبدأ	الفعل	تم فعله أم لا	ملحوظات
السبت	المواظبة	حضور اجتماع		
الأحد				
الاثنين				
الثلاثاء				
الأربعاء				
الخميس				
الجمعة				

الأساس الكتابي والأمثلة الكتابية للتلمذة

هل للتلمذه أساس كتابي؟

الهدف العام:

معرفة الأساس الكتابي للتلمذة والأمثلة الكتابية لها.

الأهداف التعليمية:

١- معرفة الأساس الكتابي للتلمذة

٢- للتمثُّل بحياة بولس في التلمذة

مقدمة:

يرجع عمر التلمذة إلى عمر الحضارة نفسها؛ فمن خلال هذه العلاقة، تنتقل الخبرة والقِيَم من جيل إلى آخر، فقد كانت التلمذه عبر التاريخ البشري هي الوسيلة الرئيسية لنقل المعرفة والمهارات في جميع المجالات، بدءًا من الفلاسفة الإغريق، وحتى البحَّارة، وفي جميع الثقافات، ولكنها تختلف في مضمونها وأهدافها عمَّا نتوق له من عملية التلمذة التي يعنيها الكتاب المقدس.

✍ حاله للمناقشة أو الدراسة:

(اسكتش) مجموعتان كلٌّ مجموعة مكوَّنة من ثلاث أشخاص؛ أحدهم هو المُتلمِذ لمجموعةٍ تتلمذ لصالح العالم، ويقوم المُتلمِذ بعمل الشر أمام تلاميذه وينجح تلاميذه في نفس العمل، ومجموعة أخرى لصالح المسيح ويقوم المُتلمِذ أمامهم بالكرازة،فيقوم التلاميذ بنفس العمل كمُتلمِذهم ونوضِّح الفرق بين المجموعتين، ومنها نوضِّح أن كلًّا منهما تلمذة، كما نوضِّح أيضًا خطورة التلمذةالتي تعمل لصالح العالم وثمار التلمذة التي تعاملللصالح المسيح.

أولًا: الأساس الكتابي للتلمذة:

١- التلمذة في العهد القديم:-

كانت هناك تلمذة في العهد القديم، وربما لم تكن تحت مُسمَّى "تلمذة" ومنها:-

- **موسى ويشوع:-** كان الشعب ينظر وراء موسى وهو داخل خيمته، ومن هؤلاء الجموع نرى يشوع، وهنا نرى تلمذة يشوع ومرافقيه على يد موسى دائمًا؛ فهو ملتصق به في تعاليمه وفي عبادته، بل هناك احتمال أنه إذا كان موسى في خارج الخيمة يُعلِّم أو يقضي للشعب كان يشوع يصلي من أجله في الخيمة.

- **إيليا وأليشع:-** قام إيليا بتلمذة أليشع ليكمل إرساليته **(١مل ١٩ -٢١).**

كان أليشع يتعلَّم من حياة إيليا بطريقةٍ عمليةٍ؛ فقد كان يرى استخدام الربِّ له، ويرى طاعته وإيمانه، وعندما ألقى إيليا رداءه على أليشع استمر أليشع يخدم معه ويتعلم منه وكان يقول له:"يا أبي"(٢ مل ٢:١٢).

- **داود وسليمان:-**كانت الأبوة ترتبط بالتلمذة مثل داود وسليمان؛ فقد تلمذ داودُابنَه سليمان"إنه ابنٌ حكيم لأبٍ حكيم، لهذا أضاف اسم **"داود"**، الذي ولد سليمان. لقد تعلم من الطفولة الكتب المقدسة، ونال سلطانه ليس بالقرعة ولا بالعنف، ولكن بحكم الروح وبقرارٍ إلهي"(القديس هيبوليتوس).

الفريسيون كانوا يدعون أنفسهم تلاميذ موسى:

لذلك في مناقشة اليهود مع المولود أعمى ـ الذي وهبه الربُّ البصرَ ـ قالوا له: **"أنت تلميذ ذاك، أما نحن فتلاميذ موسى" (يوحنا ٩:٢٨).**

جاءت كلمة "تتعلموا" في العبرية itlmadu وتعني "تصيرون تلاميذًا"، وكأن العبادة في الحقيقةهيتلمذة؛ حيث يحمل التلميذ روح معلِّمه؛ فمن يتتلمذ للباطل يحمل روحه البطلان، ومن يتتلمذ للسيد المسيح الحق، يحمل روحه الحق.

أولًا:- تلاميذ يوحنا المعمدان دعوا تلاميذًا له:

قيل إنه حدثت مرة "مباحثة بين تلاميذ يوحنا واليهود من جهة التطهير" (يوحنا ٣:٢٥) . وفي إحدى المرات، جاء إلى السيد المسيح تلاميذ يوحنا قائلين: "لماذا نصوم نحن والفريسيون كثيرًا، وأما تلاميذك فلا يصومون؟" (متى ٩:١٤).

ثانيًا:-بولس التلميذ والمُتلمِذ الناجح:-

بولس التلميذ:-قبل الإيمان، تتلمذ عند رجلي غمالائيل:-
تتلمذ الرسول بولس قبل إيمانه عند رجلي غمالائيل الفريسي أحد أشهر المعلمين اليهود في ذلك الزمان،والأكثر تعصُّبًا وتشدُّدًا، ولذلك تعلَّم منه بولس التعصُّب واضطهاد المسيحيين (أع ٣:٢٢).

بعد الإيمان تتلمذ على يد حنانيا:-

تعلم منه أساسيات الإيمان المسيحي، رأى فيه طاعته وحبه وتضحيته للرب،وتشبَّع منه بحبه للخدمة.

برنابا المُتلمِذ:-كان برنابا ذا شخصيةٍ مؤثرةٍ، رأى الطاقات التي في بولس،في الوقت الذي ابتعد عنه الآخرون؛ فكلٌّ من اليهود والتلاميذ الأوائل ـ على حدٍّ سواء ـ توجَّسوا وخافوا من أن يسمحوا له أن ينضم إليهم فأخذه برنابا وأحضره للرسل (أع ٩:٢٧) لا شك أنه أمضى تلك الأيام الأولى يشجِّع شاولَ ويعلِّمه في صبر واثقًا من أن الوقت والخبرة سيعملان على تنميته.

بولس المُتلمِذ، دافعه:- كان دافعه هو تمجيد الله، وذلك بمساعدة تلاميذه لكي يسلكوا كما يحق لله الذي دعاهم إلى ملكوته ومجده (١ تس ٢: ١٢)

(١تس٢:٧-١٢): "بل كُنّا مُتَرَفِّقينَ في وسطِكُمْ كما تُرَبِّي المُرضِعَةُ أولادَها، هكذا إذ كُنّا حانِّينَ إليكُمْ، كُنّا نَرضَى أنْ نُعطيَكُمْ، لا إنجيلَ اللهِ فقط بل أنفُسَنا أيضًا، لأنَّكُمْ صِرتُمْ مَحبوبينَ إلَينا.فإنَّكُمْ تذكُرونَ أيُّها الإخوَةُ تعَبَنا وكدَّنا، إذ كُنّا نَكرزُ لكُمْ بإنجيلِ اللهِ، ونَحنُ عامِلونَ ليلًا ونهارًا كيْ لا نُثَقِّلَ علَى أحَدٍ مِنكُمْ. أنتُمْ شُهودٌ، واللهُ، كيفَ بطَهارَةٍ وببرٍّ وبلا لومٍ كُنّا بَينَكُمْ أنتُمُ المؤمِنينَ.كما تعلَمونَ كيفَ كُنّا نَعِظُ كُلَّ واحِدٍ مِنكُمْ كالأبِ لأولادِهِ، ونُشَجِّعُكُمْ، ونُشهِدُكُمْ لكَيْ تسلُكوا كما يَحِقُّ للهِ الذي دَعاكُمْ إلَى ملكوتِهِ ومَجدِهِ".

ثانيًا:ماذا كان بولس يفعل مع تلاميذه؟

١- كان مترفقًا ومهتمًّا بتلاميذه (ع ٧).
يقول بولس: "كنا مترفقين في وسطكم" ثم يضيف العبارة : "كما تربي المرضعة أولادها"
٢- كان مُحِبًّا (ع٨).
كان اهتمام بولس الأول هو التقدُّم الروحي للمؤمنين الجدد، حتى ولو كان ذلك يعني له "التعب والكد" والعمل ليلًا ونهارًا حتى لا يشكِّل عبئًا ماليًّا عليهم؛ هذه هي المحبة بالعمل،التي تتطلَّع إلى الخير للآخرين حتى ولو كان على حساب راحتك شخصيًّا".

٣- لم يشاركهم الإنجيلَ فقط، بل شاركهم بحياته أيضًا (ع ٨).
"صوت الأفعال يمكن أن يكون عاليًا كصوت الكلام، وقد جمع بولس بين قوة رسالة الإنجيل وتقديم نفسه بالكامل . هذا مثالٌ حقيقي للتلمذة".

٤- تعبَ وكدَّ وقاسى كثيرًا من الصعوبات (ع ٩).
"أظهر بولسُ أن تلمذة الآخرين عملٌ شاق، ويتطلَّب التضحية الشخصية، وغالبًا تكون على حساب راحتنا الشخصية".

٥- كان يعيش حياة قداسةٍ وبر خالية من أي لوم (ع ١٠).
"ذكَّرهم بأنهم كانوا شهود عيان على كيف عاش حياته بينهم"

٦- شجَّع تلاميذه (ع ١٢). أسأل كيف يحث ويشجِّع أبٌ محبٌّ أولادَه ويعظهم؟

٧- ستكون النتيجة جديرةً بالله الذي دعاهم (ع ١٢). كان لجهاد بولس هدفٌ، وهو الذي من أجله حثَّ وشجَّع المؤمنين في تسالونيكي، والهدف هو أن يسلك هؤلاء التلاميذ بكيفية تحق لله الذي دعاهم. وبالنسبة لنا إذا أردنا لتلاميذنا أن يسلكوا بكيفيةٍ كهذه، فهذا يتطلَّب أن نشجِّعهم، نعظهم،نحبهم ونشاركهم حياتنا، وقد يتطلب الأمرُ معاناة المشقات من أجلهم.

بولس في حياة تيموثاوس – كانت فكرة التلمذة على قلب الرسول بولس عندما كتب وصيته الأخيرة لتيموثاوس وهو ابنه في الإيمان.

<u>نقطة عمل:</u>- دعنا نحلّل باختصار هذه الوصية الموجودة في(**٢ تى ٢:٢**)

- لقد رأى بولس الإمكانات الكامنة في هذا الشاب، وقرَّر أن يستثمر حياته فيه، وأودعه ثقته المقدسة.

- أوصى بولس تلميذه تيموثاوس بأن ينقل علاقة التلمذة التي تشبَّع بها من بولس، والتي غيَّرت في حياته إلى تلاميذ آخرين، وكان بولس يقول لتيموثاوس:"أنت تلميذي".

- لم ينقل بولسُ تعاليمه فقط إلى تيموثاوس، ولكنه نقل له حياته، لذلك إذا أمكن مقابلة بولس وتيموثاوس لوجدنا الشبه الكبير الذي يقترب إلى التطابق.

بولس فى حياة تيطس - إعلان بولس عن تلمذته لتيطس (**تي ١:٤**) تلميذه وابنه.

وصية بولس لتيطس أن يتلمذ آخرين (**تي ٣: ١٣،١٤**).

أ) **تكليفه**:كان تكليفه أو أمره لنا هو رعاية رعية الله (ع ٢-٤).

<u>التطبيق:</u>

١. ناقش ما تعلمت مع مجموعتك.
٢. ابحث عن نموذج حالي للتلمذة خلال الأسبوع القادم.
٣. تعلَّم من نموذج ناجح في التلمذة.

<u>أتعهد</u>

بأن أكون تلميذًا وأتلمذ آخرين، وأصل إلى تلميذٍ فى آخر العام.

أُسلوب يسوع في التلمذة

يسوع أعظم مثال للتلمذة

الهدف العام:-

أن تعرف كيف أن يسوع هو أعظم مثال للتلمذة وتتمثل به.

الأهداف التعليمية:-

١- أن تعرف كيف اختار يسوعُ تلاميذه.

٢- أن تعرف طرق يسوع في التلمذة.

٣- أن تتمثَّل بيسوع كأعظم مثال للتلمذة.

مقدمة:-

إن دراسة حياة يسوع المُتلمِذ ستوضِّح لنا أنه كان ليسوع وقت تجسده خطة ومقاصد أزلية، ومن حياته نرى النموذجَ الذي يقف كأساس لكل خططه ونراه المثال الكامل الذي يجب أن نتمثَّل به، ونقتفي أثر خطواته.

التلمذة في حياة يسوع:

تلاميذه دُعِيوا تلاميذ:- وكل الذين آمنوا بالمسيح، دُعيوا تلاميذًا له. أما هو فدُعي "المعلم"، و"المعلم الصالح". وعلى الرغم من تلمذة الجميع عليه، فقد كان له تلاميذ خصوصيون، دعيوا "خاصته"(يوحنا١٣:١). هؤلاء أعدَّهم لخدمة الكلمة (أع٦:٤).عن هؤلاء قيل إنه:(متى١٠:١). قيل في العظة على الجبل: (متى ٥:١،٢).ولما أراد أن يحتفل بالفصح، أرسل اثنين من تلاميذه، ليقولا إن المعلم: "يسأل أين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذي؟" (مرقس ١٤:١٣،١٤).

أظهر يسوعُ بحياته أنه أعظم مُتلمِذ وذلك عن طريق:

طوعه واختياره:

طوع واختيار، منذ حوالى ٢٠٠٠ سنة مضت، لم يمت من أجل سببٍ أو من أجل قضيةٍ ما،لقد مات من أجل الناس. وأثناء خدمته على الأرض،أقام اثني عشر رجلًا ليكونوا معه، وليرسلهم ليكرزوا للناس **(مر ٣: ١٤)**. و قبل موته على الجلجثة صلَّى يسوع من أجل تلاميذه **(يوحنا ١٧)**، وفي هذه الصلاة، أشار إلى تلاميذه الاثني عشر أكثر من أربعين مرة، وفيأثناء خدمته القصيرة على الأرض، حمل يسوعُ العالمَ على قلبه، و لكنه كان يرى العالم من خلال عيون رجاله الاثني عشر. وقبل صعوده،أعطى لهؤلاء الرجال ما يُشار إليه عادةً بـ "الإرسالية العظمى"، كما هو مُسجَّل **في(متى ٢٨: ١٩)**؛ فأن يسوع عهد إليهم بمهمة نشر الإنجيل في كل أنحاء العالم، وذلك بواسطة صناعة تلاميذ.

- **دافعه:**- "أن يمجد الله" **(يوحنا١٧:٤)**؛ حيثجاء يسوعُ لكي يتمجَّد الآب، وقد تم هذا إذ "أكمل يسوعُ العملَ"الذي أعطاه له الله لكي يعمل، وهذا (العمل) كان يحتوي على تأهيل تلاميذه لكي يستمروا في الخدمة.

- **مثال وقدوة:**- بالنسبة لتلمذة يسوع لرجاله، فقد كان بالنسبة لهم مثالًا ومعلمًا معًا؛ فبالأقوال والأفعال قدَّم لهم مثالًا للتلمذة، عليهم بعد ذلك أن يتبعوه في خدمتهم.

- **رؤيته للعالم بالتلمذة:**-(مت ١٨:٢٨)

كانت لدى يسوع رؤية للعالم، وتوقَّع من رجاله أن تكون لهم أيضًا رؤية للعالم. لقد توقع يسوعُ منهم أن يروا العالم من خلال التلاميذ الذين سوف يتلمذوهم، مثلما رأى هو العالم من خلال الاثني عشر رجلًا الذين أقامهم. كانت رؤيته للوصول إلى العالم هي عن طريق استخدام وتضاعف التلاميذ، لم ترد هذه الرؤية في فقرةٍ غامضةٍ أو مُبهَمَة في الإنجيل – إنها فكرة رئيسية تنبض في كل صفحةٍ من صفحات الإنجيل.
قصد يسوعُأن ينتج تلاميذه شبهه في الكنيسة المُفرَزة عن العالم، ومن خلالها وبهذه الطريقة، تتضاعف خدمته في الروح كثيرًا بواسطة تلاميذه. بهذه الاستراتيجية، أصبح النصرُ مسألة وقت مع أمانتهم والتزامهم بخطته.

❖ التركيز على عددٍ قليل:-

لماذا تعمَّد يسوعُ التركيزَ على عددٍ صغير في حياته،ألم يأتِ حتى يخلِّص العالم؟إذا لم يعهد يسوع ويهتم بالناس الذين اختارهم تلاميذه، ليقودهم ويثبتهم في الحق لوقعوا في اليأس والحيرة، ولأصبحت أواخرهم أشر من أوائلهم، لذا، كان على يسوع أن يجهِّز أشخاصًا قادرين على قيادة الجماهير وتكملة رسالته بعد صعوده حتى تستمر رسالة الخلاص للجميع.

قصد يسوعُ أن ينتج تلاميذ شبهه، وبذلك تتضاعف خدمته في الروح كثيرًا بواسطة خدمته في حياة تلاميذه، وبهذه الاستراتيجية، كان يسوع يهدف لتحقيق المأمورية العظمى وتكوين وتكميل الكنيسة.

يعني ذلك أن المأمورية العظمى ليست الكرازة فقط، وإن كانت لأقصى الأرض (مر ١٦:١٥) ولا هي تعميد كثيرين ممَّن تجدَّدوا، ولا هي نشر تعاليم المسيح، وإنما هي عملية التلمذة.

ماذا فعل يسوع لتلاميذه؟

١- صلَّى من أجل تلاميذه **(يوحنا١٧:٩-١٢)"**هذه أولى مسؤولياتنا وأهمها بالنسبة للذين نُتلمذهم، وقد يستخدم اللهُ صلاتنا للتأثير في حياة من نُتلمذهم أكثر ممَّا يستخدم قدوتنا وتشجيعنا الشخصي لهم".
٢- علَّمهم الكتاب المقدس **(مت٢٤:٣٥)، (لو٢٤:٤٤-٤٩)، (مت٢٢:٢٣-٣٣)، (لو٤:١٤-٢١).**
رأى يسوع في العهد القديم كلمة الله ذات السلطان، فاستشهد بالمكتوب ليقاوم به إبليس وقت التجربة **(لو ٤: ١-١٣)**وعلَّم من المكتوب في عدة مناسبات، كذلك دافَع عن المكتوب أمام أعدائه**(مت ٢٢: ٢٣ - ٣٣)**.
٣- اعتمد على الله وعلى قوة الروح القدس **(لو١:٤)، (يو٥:٣٠)"**حتى يسوع: الله - الإنسان، أخضع نفسه بتواضع لكي يسلك بقوة الروح القدس في اتكاله على الله لحظة بلحظة".
٤- درَّبهم وأرسلهم للخدمة **(مر٣:١٤)، (يو١٧:١٨)، (مت٩:٣٥، ١٠:٤٢)"**كان يسوع عمليًّا في تدريبه لتلاميذه؛فعرف أنهم سيحتاجون لمعرفة كيفية التصرُّف في خدمتهم الشخصية، ولهذا قدَّم نفسَه كمثال لهم في الخدمة، ثم أرسلهم لكي يمارسوا في خدمة الآخرين ما تعلموه منه".
٥- زرع الكلمة بين الجماهير ثم اختار عددًا قليلًا للاستمرار في خدمة الكثيرين**(مت١٠:١،٩:٣٥)"**منذ منتصف السنة الثانية من خدمته الجهارية، ابتدأ يسوعُ يركِّز على عددٍ قليل من التلاميذ (دون تجاهل الجماهير) الذين اختارهم من الكثيرين الذين تبعوه **(لو ٦: ١٣-١٧)، (مر٣: ١٣ - ١٩)**، وقد كانت خطة يسوع هي أن يطور ويبني هؤلاء المختارين، حتى تكون خدمتهم مثمرةً، وبدورهم يتمِّموا خدمته ويصلوا إلى الجماهير بطريقةٍ فعَّالة بعد أن يترك الأرض".
٦- شجَّعهم على اتِّخاذ خطوات إيمان **(مت١٤:٢٢، ٢٧، ٢٨)"**وضع يسوع أهميةً كبرى على إيمان تلاميذه؛ فإنه لم يُظهر عدم الرضا عنهم بسبب أخطائهم الكثيرة في خدمتهم، أو على تفكيرهم غيرالصحيح عن شخصيته، ولكنه انتهرهم بسبب عدم إيمانهم"**(مت ١٤: ٣١)**.
٧- أكَّد أهمية الحياة الأبدية **(مت٦:١٩-٣٤)، (يو٥:٢٥-٢٧)"في** كل ما علَّمه يسوعُ وعمله أشار إلى حقيقة وأهمية العالم الأبدي غير المنظور؛ فبالرغم من أهمية الطعام والملبس، كان يجبعلى تلاميذ يسوع أن يتعلَّموا ألا يهتموا بالأشياء المنظورة، بل بالأشياء ذات القيمة الباقية والأبدية".
٨- قدَّم مثالًا للكرازة **(لو٨:١)، (يو٤:٢٧-٤٢)"**حيثما ذهب يسوعُ نادى ببشارة الخلاص للجماهير أو الأفراد **(يو ١:٣-٨)** للذين يقبلون الرسالة الروحية أو المعادين له"**(لو ٤: ١٦- ٣٠).**
٩- كان مثالًا لنا عن معنىالخدمة **(مت٢٠:٢٨)، (يو١٣:١-١٧)"**كان يسوع الخادم - القائد، وكان مثالًا للالتزام الكامل بوضع مصلحة الآخرين قبل نفسه، وإلى درجة الموت"**(في ٢: ٨).**
١٠- أعدَّهم للاستمرار في خدمتهم وإكمالها **(مت١٦:١٣-٢٠)، (يو١٧:٨، ١٨، ١٩)"**كانت تلمذة يسوع لرجاله ترمي إلى تجهيزهم ليواصلوا خدمته بعد تركه العالم، إن نجاح إرسالية يسوع للعالم كان يعتمد على تدريب وتأهيل تلاميذه للاستمرار في التقدُّم نحو الهدف في المساعدة لإتمام الإرسالية العظمى".

يدعونا يسوع لنكون تلاميذًا له:

أ) بمحبتنا وخدمتنا للآخرين **(يوحنا١٣: ٣١-٣٥): "فلمّا خرجَ قالَ يَسوعُ:"الآنَ تمَجَّدَ ابنُ الإنسانِ وتمَجَّدَ اللهُ فيهِ.إنْ كانَ اللهُ قد تمَجَّدَ فيهِ، فإنَّ اللهَ سيُمَجِّدُهُ في ذاتِهِ، ويُمَجِّدُهُ سريعًا.يا أولادي، أنا معكُمْ زَمانًا قليلاً بَعدُ. ستَطلُبونَني، وكما قُلتُ لليَهودِ: حَيثُ أذهَبُ أنا لا تقدِرونَ أنتُمْ أنْ تأتوا، أقولُ لكُمْ أنتُمُ الآنَ. وصيَّةً جديدَةً أنا أُعطيكُمْ: أنْ تُحِبّوا بَعضُكُمْ بَعضًا. كما أحبَبتُكُمْ أنا تُحِبّونَ أنتُمْ أيضًا بَعضُكُمْ بَعضًا.بهذا يَعرِفُ الجميعُ أنَّكُمْ تلاميذي: إنْ كانَ لكُمْ حُبٌّ بَعضًا لبَعضٍ"**.
"محبتنا لبعضنا البعض هي العلاقة: الصفة المميِّزة لتلاميذ يسوع" **(ع٣٥).**

ب) بإطاعة كلمته وتطبيقها على حياتنا **(يوحنا ١٤: ٢٣، ٢٤):"أجابَ يَسوعُ وقالَ لهُ:"إنْ أحَبَّني أحَدٌ يَحفَظْ كلامي، ويُحِبُّهُ أبي، وإليهِ نأتي، وعِندَهُ نَصنَعُ مَنزلاً.الذي لا يُحِبُّني لا يَحفَظُ كلامي. والكلامُ الذي تسمَعونَهُ ليس لي بل للآبِ الذي أرسَلَني"** إن علاقة محبتنا بيسوع هي بطاعتنا لتعليمه؛ فإنه لا يكفي أن تقول إنك مؤمن أو تلميذ، بل يحب أن يُرَى ذلك ظاهرًا بأفعالك. يقول لنا يسوع: **"ليس كُلُّ مَنْ يقولُ لي: يارَبُّ، يارَبُّ! يَدخُلُ ملكوتَ السماواتِ. بل الذي يَفعَلُ إرادَةَ أبي الذي في السماواتِ"(مت ٧: ٢١).**

ج) بصيدنا للناس **(مت٤: ١٩): "فقالَ لهُما:"هَلُمَّ ورائي فأجعَلُكُما صَيّادَي الناسِ"**.
"لاحظ أن دعوة يسوع الأولى للتلمذة كانت دعوةً للكرازة؛ فلا يمكن أن نكون تلاميذًا ليسوعدون أن نكون في مهمة مستمرة في صيد الناس".

د) بالصلاة حسب إرادته **(يو١٥: ٧):"إنْ ثَبَتُّمْ فيَّ وثَبَتَ كلامي فيكُم تطلُبونَ ما تُريدونَ فيكونُ لكُمْ".**
"تجعل الصلاة قلوب التلاميذ وعقولهم وإرادتهم في خطٍّ واحدٍ مع مشيئة أبينا السماوي كما هيمُعلَنَة في كلمته".

ه) بالاعتماد لحظة فلحظة على قوة الروح القدس **(أع١: ٨)، (رو٨: ١٢-١٥)**"تأتي القوة لنعيش كتلاميذ من الروح القدس فقط؛ فهو الدافع والقوة لطاعة الله".

و) بالتألُّم معه ومن أجله **(في١: ٢٩-٣٠)**،فليس التلاميذ أفضل من معلّمهم؛لذلك، كما اضطهد العالمُ يسوعَ ورفضه، فسيضطهد تابعيهويرفضهم أحيانًا. قال بولس لتيموثاوس إن جميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى، في المسيح يسوع، يُضطهدون" **(٢تي ٣: ١٢).**

يدعونا يسوع لتلمذة الآخرين: (مت٢٨: ١٨-٢٠)،(كو١: ٢٨، ٢٩)

أ) يسوع هو مصدر السلطان والقوة:-
"الله هو الذي يدعونا ويؤهِّلنا لنشترك في الإرسالية العظمى".

١. دُفع إليَّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض
"إن سلطان يسوع الكامل موجود في كل مكان، ولذلك فهو قد سبق وأسَّس سلطانه في كل مكانٍ يرسلنا إليه، لذلك فإن الذي يبدأ إرساليتنا ويدعمها هو من يملك في السماء وعلى الأرض".

٢. **(كولوسي ١:٢٩): "مُجاهِدًا، بحَسَبِ عَمَلِهِ الذي يَعمَلُ فيَّ بقوَّةٍ".**
"فنحن نذهب بسلطان يسوع، وكذلك بقوته المتاحة لنا بواسطة الروح القدس نأخذ الإنجيل إلى أقصى الأرض. ويقول بولس في **(أع ١: ٨) إنه**يجد أن الروح القدس يعطيه القوة ليذهب إلى أقاصي الأرض، وفي **(كو ١: ٢٨)** إن جهاده بحسب قوة الله التي تعمل فيه. يُقدِّم لنا اللهُالقوةَ التي نحتاج إليها لكي ننجز ما يدعونا لعمله".

ب) أمر المسيح هو أن نتلمذ الآخرين:-

في الأصل اليوناني لـ**(مت ٢٨: ١٨-٢٠)، يأتي** الفعل الأساسي في صيغة الأمر؛ أي أن يسوع يأمرنا بأن "نتلمذ"، وعلينا أن نتمِّم هذا بأن نذهب ونُعلِّم ونُعمِّد، إلا أننانركز في هذا الفصلعلى الأمر الإلهي "تلمذوا"؛ فإن جزءًا من كوننا تلاميذًا ليسوع هو أن نتلمذ آخرين.

١. **(متى ٢٨:١٩):"تلمذوا".** يدعونا اللهُ أن نقود آخرين إلى المسيح ونثبِّتهم في إيمانهم كتابعيه؛ فإن مشيئة الله هي أن كل تلاميذه يساعدون آخرين على أن يكونوا تابعين من كل قلبهم.

٢. **(كولوسي١:٢٨):"لكَيْ نُحضِرَ كُلَّ إنسانٍ كامِلًا في المَسيحِ يَسوعَ".**
"رأى بولس أن هدف خدمته هو بناء أتباع ناضجين ليسوع؛ فهو ليس قانعًابمجرد رؤيةالناس يأتون إلى المسيح. أو بقيادة مجموعة صغيرة أو تقديم تعليم جيد للناس، بل بمساعدتهم لمواصلة النمو إلى النضج. ولا يقبل أي شيء أقل من ذلك".

ج) مجال الخدمة هو كل العالم:-

١. "جميع الأمم..." أي كل تجمُّع عرقي ومجموعةٍ بشريةٍ وقبيلةٍ وأمة **(متى ٢٨:١٩).**
"كلَّف الربُّ يسوع تلاميذه بمهمةٍ، هي أن يربحوا ويبنوا تلاميذًا في كل جزءٍ يُوجد فيه الجنس البشري، ولا يوجد مكان خارج عن حدود هذه المهمة، ولا يوجد مكان حيث لا احتياج إلى صُنع تلاميذ".

٢. "كل" أي كل إنسان في كل مجموعة **(كولوسي١:٢٨).**
"يُريد الله أن تتاح فرصة التلمذة لأكبرعدد ممكن".

د) واجبنا هو التبشير والتلمذة:-

"لكي نتلمذهم يجب أولًا أن نربحهم إلى الإيمان، وبعد ذلك يجب أن تنتهي كرازتنا إلى تلاميذ أمناء. ثم يجب أن يتدرَّب تلاميذنا على الكرازة؛ فالكرازة هي الخطوة الأولى لصنع تلاميذ، ولكي يصبح الشخص تلميذًا ليسوع يجب أن يقدم بشارة الخلاص للآخرين".

١. التبشير: الإعلان عن المسيح **(كولوسي١:٢٨)"الذهاب" (متى ٢٨:١٩).**
"إننا نأخذ المبادرة بأن نُقدِّم الإنجيل لكلِّ من يريد أن يسمع، وهدفنا هو أن نقدِّم المسيح لأكبر عددٍ ممكن وبأسرع ما يمكن".

٢. التلمذة: **(متى ٢٨:٢٠)"عَلِّموهُمْ أنْ يَحفَظوا جميعَ ما أوصَيتُكُمْ بهِ"، (كولوسي١:٢٨):"منذِرينَ كُلَّ إنسانٍ، ومُعَلِّمينَ كُلَّ إنسانٍ، بكُلِّ حِكمَةٍ".**

هـ) توقع الحصول على قوة يسوع:-

عند سعينا لصنع التلاميذ يجب أن نتوقع أمرين:

١. أن هذا العمل يتطلب منا جهدًا شاقًا

(كولوسي١:٢٩) "أتعَبُ أيضًا مُجاهِدًا، بحَسَبِ عَمَلِهِ الذي يَعمَلُ فيَّ بقوَّةٍ".

أدرك بولس أن مهمة صُنع التلاميذ تتطلب منه استثمار كل وقته وطاقته إلى درجة التعبوالجهاد؛فالتلمذة ليست أمرًا هيِّنًا، ولكن استطاع بولس أن يقابل هذه التحديات بواسطة قوة يسوع العظيمة التي تعمل في حياته.

٢. أن يسوع سيباركنا بحضوره الدائم،فمع أن مهمتنا تتطلب منَّا الكثير فإننا لسنا بمفردنا؛لأن يسوع يسير بجانبنا في كل خطوة في الطريق.

(متى ٢٨:٢٠):"وها أنا معكُمْ كُلَّ الأيّامِ إلَى انقِضاءِ الدَّهر".

"يرسلنا يسوع للقيام بمهمةٍ على أوسع مدى لكل العالم، وهو لا يدعونا لنخدم وحدنا؛ فحيثما نذهب "لنتلمذ" سيكون يسوع إلى جانبنا بكل سلطانه وقوته".

التطبيق:

قضاء وقت في الصلاة لنأخذ قوة لنتمثل بيسوع المُتلمِذ.

الواجب:

قراءة كتاب "الكرازة المثلى" (ثامنًا)

مهارات التلمذة

الهدف العام:

مساعدة المتلمذ أن يطور من مهاراته لكي يساعد تلاميذه أن ينموا ويصبحوا تلاميذًا متضاعفين.

الأهداف التعليمية:

بنهاية المحاضرة ستكون قادرًا على فهم الغرض الصحيح لمجموعة التلمذة، وكيفية تفعيل دورها من خلال تنمية مهاراتك.

١- أن تعرف الهدف من مجموعة التلمذة.

٢- أن تعرف دورك كقائد في مجموعة التلمذة.

٣- أن تكون قادرًا على النقاش داخل مجموعة التلمذة.

٤- أن تدرك مخاطر قيادة مجموعة التلمذة.

٥- أن تعرف وتمارس أدوات عملية التلمذة.

مقدمة:-

من أهم عناصر التلمذة هوأنت كمُتلمِذ؛ فإن تنمية مهاراتك هي جزءٌ أساسي من هذه العملية، ولكن هذه التنمية لا تتأتى إلا بالممارسة، لذا أدعوك أن تقيس كلَّ ما تتعلمه على ما تمارسه، وتقرِّر التغيير الذي تريد أن تقوم به. تناقش المحاضرة أيضًا الهدفَ من أهمية استخدام أدوات التلمذة كالفلترة؛ فدائمًا تكون لدينا أسئلة حول استخدامها.

حالة للمناقشة:-
(اسكتش تمثيلي)
مجموعة تلمذة مكوَّنة من٥ أعضاء، بدأ القائد بالصلاة، ثم دخل في شرح المادة الروحية، وكانت مادةً قويةً، وأثناء المجموعة لم يتكلم سوى قائد المجموعة.
ناقش معهم ما رأيهم في شكل هذه المجموعة؟ وتقييمهم لأداء القائد؟

أولًا:الهدف من مجموعه التلمذة:

مجموعه التلمذة ليست هدفًا في حدِّ ذاتها، لكنها وسيلة أو أداة للتضاعف الروحي،
فإن مجموعة التلمذة تهدف إلى:

١- بناء أشخاص متضاعفين روحيًّا:
مجموعة التلمذة أداة تساعدك على تعليم الكلمة وتوفير البيئة التي تمكّنك من مساعدة كل فرد على تطبيق كلمة الله في حياته.

٢- الوصول إلى منطقتك المُستَهدَفَة والجمهور المُستَهدَف:
إن بناءك في حياة الأشخاص الذين تتلمذهم سيعدُّهم لا للوصول إلىأناسٍ كثيرين فحسب، بل لبناء قادة روحيين إضافيين وسيضاعف هذا إلى حدٍّ كبير تأثير خدمتك في المنطقة المُستَهدَفة.

سؤال للمناقشة:-

ما أهمية التركيز على جمهور مُستَهدَف مُحدَّد؟

١- يعطي ذلك مجموعة التلمذة إحساسًا بالملكية والمسؤولية.
٢- تركيز اهتمام مجموعتك للوصول إلى الجمهور المُستَهدَف،والتركيز على اهتمامات كل فئة داخل هذا الجمهور والوصول إليها.

ثانيًا:-دور قائد المجموعة:

١) **اعرف مجموعتك**:-
حتى تصل إلى الهدف، تحتاج أن تعرف مجموعتك، ولعمل ذلك اسأل نفسك بعض الأسئلة:-
- أين تقف مجموعتك الآن؟
- إلى أين أريد أن أصل بها؟
- ما هي أكثر الأشياء المُشتَرَكة بين أعضاء مجموعتك؟وما أكثر الاحتياجات؟
- ما هي المواد المناسبة لنموهم الروحى ومساعدتهم لنمو المهارات التي يحتاجون إليها في خدمتهم؟

٢) **حافظ على هدف مجموعة التلمذة**:-
فليس الهدف من المجموعة هو دراسة كلمة الله أو الدراسة عن الله فقط، بل أن نعرفه شخصيًّا ونضع ثقتنا فيه بالصلاة الواثقة في كل ناحيةٍ من نواحي حياتنا وخدمتنا لنكون أشخاصًا متضاعفين روحيًّا ومثمرين.
اعرض عليهم المواد والتحدِّيات التي ستساعد علىالوصول للهدف في خلال إطار زمني بسهولة قياس تقدمكم كمجموعةٍ نحو الهدف.

ملحوظة:- لا تجعل المادة بدون نقاط تطبيقية؛ فكل ما تدرسه مجموعة التلمذة لابد أن يصحبه تطبيقٌ عملي في جانب الخدمة وجانب النمو الشخصي.

٣) **خلق بيئة صحيحة**:- بخلقك لبيئةٍ صحيحة، تكون قد أنجزت على الأقل نصفَ المهمة.
انظر محاضرة (أهميه البيئة في التلمذة).

٤) **الرؤية**:-
دورك كقائدٍ للمجموعة هوأن تساعد أعضاء محموعتك علي الرؤية؛لأن الرؤيا لا تحدث بشكل تلقائي، لذلك صلِّ معهم لأجل المنطقة المُستَهدَفة أو الجمهور المُستَهدَف- شاركوا باختبارات روحية – استخدموا الخريطة في الصلاة.
فكِّرفي أفكار مساعدة لتنمية الرؤية داخل مجموعتك وطبِّقها معهم هذا الأسبوع.

٥) **ساعدهم عمليًّا**:-
انزل معهم حقل الخدمةوحمِّلهم المسؤولية، وذلك سيتطلب منك:

<u>أ- التفويض:-</u>
تفويض التلاميذ من خلال تفويض الأعمال إليهم **اقرأ (لو ١:٩-٥، ١٠).**
استخرج ما قام به يسوع مع تلاميذه ليفوِّض لهم المهام؟
قارن بين القادة الذين يطوِّرون قادة والقادة التابعين الذين ينشئون أتباعاً

أوجه المقارنة	القادة الذين ينشئون أتباعًا	القادة الذين ينشئون قادةً
١- الرغبة	يريدون أن تكون للآخرين حاجة إليهم	يريدون أن يخلفهم غيرهم
٢- التركيز	يركِّزون على نقاط الضعف	يركِّزون على نقاط القوة
٣- الأولويات	يكرِّسون جهودهم لمن هم بحاجةٍ مُلحَّة	يكرِّسون جهودهم لمن فيهم نواة القادة
٤- الوقت	يهدرون الوقت	يستثمرون الوقت
٥- التوقُّعات	يطلبون القليل من التكريس	يطلبون الكثير من التكريس
٦- القيادة	**يقودون الجميعَ بطريقة واحدة**	يقودون كل شخص بطريقةٍ مختلفة
٧- التأثير	في الجيل الحالي	في الجيل الآتي

ب- المُحاسَبة:-
النمو ينتج عندما نقبل أن نكون مسؤولين أن نحاسب بعضنا بعضًا بمحبة.

ثالثًا: كيفية النقاش داخل المجموعة:

لكي يتم ذلك بنجاح داخل المجموعة تحتاج إلى:-

١. **تحضير جيدٍ وذلك كمرحلةٍ سابقةٍ للمناقشة في المجموعة**

وهناك نقاط مساعدةٍ للتحضير الجيد:-

أ) ادرس المادة وخطِّط لطريقة تقديمها.

ب) اطرح أسئلةً تخلق نقاشًا موسَّعًا.

ت) دائمًا استخلص من المادة ما يمكن أن يطبِّقه أعضاء المجموعة على حياتهم الشخصية والمشاركة به داخل المجموعة.

٢. **كيفية إدارة النقاش داخل المجموعة.**

٣. **صلِّ لأجلهم ولأجل تغيير ونمو في حياتهم.**

ملاحظة: درِّب أعضاء مجموعتك على قيادة المجموعة، لتكون المجموعة مكانًا آمنًا لتدريبهم على إدارة النقاش.

عناصر أساسية بدونها يستحيل إجراء مناقشة جيدة

١- التزم كقائد المجموعة بالنقاش المفتوح
استخدم أسئلةً مفتوحةً لا تكون إجابتها بنعم أو لا، ومن المهم أن تقود المجموعة لتكتشف الإجابة بنفسها.

٢- يجب أن يساهم كل أعضاء المجموعة في النقاش
شجِّع الأعضاء على المشاركة، دون السماح بالتقليل من رأي أي شخص داخل المجموعة؛ فكل رأى له قيمة؛ فالمجموعة يجب أن تكون مكانًا آمنًا.

سؤال للمناقشة: ما أهمية المشاركة داخل المجموعة؟

- يستطيع كلُّ شخصٍ من خلال المشاركة والمناقشة تكوين قناعات شخصية.
- تزيد من الثقة في النفس لكل أعضاء المجموعة من خلال المشاركة.
- الاستفادة أفضل من الاستماع فقط.

٣- أظهر حماسك
أظهر حماسك لكلمة الرب ولما تكتشفونه من خلال الدراسة؛ فالحماس يخلق جوًّا جيدًا من التعلُّم.

٤- وازن بين أولوية إنهاء الدرس واحتياجات المجموعة
فالهدف هو أن تقدِّم المعلومات المغيِّرة للحياة لأعضاء مجموعتك، وليس مجرد أن تمر على المعلومات بغضِّ النظر عن الاحتياجات التي تظهرها المجموعة.

٥- استخلص تطبيقات
اجعل كل شخص داخل المجموعة يستخلص نقطةً تطبيقيةً ويشارك بها داخل المجموعة.

رابعًا: مخاطر قيادة مجموعة التلمذة:

١- عدم وضوح الهدف:فالهدف هو بناء تلاميذ متضاعفين وليس مجرد قيادة مجموعة.
٢- عدم الخدمة معًا (عدم المشاركة في الخدمة):نمِّ التزام مجموعتك للكرازة والمتابعة كأسلوب حياةٍ.
٣- عدم الصلاة من أجلهم: اعتمد على الروح القدس ليعمل في حياتك وحياتهم.

خامسًا: أدوات مهمة في عملية التلمذة

١-المتابعة والتقييم (الأداة الأولى)
ملحق بالمتابعة أمثلة لنماذج من وسائل مساعدة للمتابعة والتقييم.

سؤال للمناقشة: ما أهمية المتابعة والتقييم لحياة التلميذ؟
- تساعد على حدوث نمو بانتظام واستمرار في حياته الشخصية وخدمته.
- تقيس مدى هذا النمو من خلال الوسائل المساعدة.

٢- الفلترة (الأداة الثانية)
الفلترة عملية أساسية:-
هي واحدة من أكثر المهام صعوبةً بالنسبة للمُتلمِذ؛ لأننا نميل إلى العمل مع أي شخصٍ يريد الانضمام للخدمة.
(مثال كتابي): كان يسوع يتحرك مع المتحركين في خدمته فنراه ينتقي رجاله **(مت ١٩:١٦-٣٠)**
الرجل الغني صرفه يسوع **(مر ٣: ١٣-١٩)** انتقى يسوع تلاميذه
+ أمضى يسوع وقتًا مع أشخاص كثيرين، لكنه قضى معظم وقته مع الاثني عشر تلميذ.

سؤال المناقشة:-
ما أهمية الفلترة كأداة من أدوات التلمذة؟
١- تمكّنك من تحديد الأشخاص المهتمين بالنمو في علاقتهم مع الله وتعليمهم وقيامهم بالمشاركة في الحركة.
٢- توفّر وقتًا كثيرًا في استثمار الوقت مع أشخاص لديهم رغبة حقيقية في النمو.
اقرأ**(يو ٦: ٦٠- ٦٦)** استخدم يسوعُ أسلوب الفلترة مع الجماهير التي تبعته حتى يجد الذين لهم رغبة قوية ليكونوا تلاميذه.

مبادئ الفلترة في عملية التلمذة:

١- اعتمد على الروح القدس في زيادة مستوى التزامهم **(١كو ٣: ٧)**، فدورنا هو التعاون مع الروح القدس من خلال الصلاة والتشجيع والتدريب.
٢- أعطِ فرصًا مختلفةً وتحدِّيات لرفع مستوى التزامهم.
٣- (الأداة الثالثة)اختيار التلاميذ.

تعريف الاختيار:
هو تحديد التلاميذ الذين لهم إمكانية التضاعف من بين الأشخاص الذين يمكن معرفتهم من خلال عملية التصفية؛ فأن تختار من أجل خدمة تلمذتك يعني أنك تختار القليلين من الكثيرين لكي تركّز العمل معهم.

(مثال كتابي) ادرس**(لو ٤:٣٨-٦:١٦)**
خدم يسوعُ الكثيرين قبل أن يختار الاثني عشر تلميذًا، وقد كان يبحث عن صفات مُعيَّنة في حياة الذين اختارهم لكي يستثمر فيهم حياته.

بعض هذه الصفات:
١- اختار يسوع أشخاصًا يحبون الله.
٢- اختار يسوع أشخاصًا مستعدِّين للخدمة.
٣- اختار يسوع أشخاصًا مخلصين له.
٤- اختار يسوع أشخاصًا قابلين للتعلُّم.
٥- اختار يسوع أشخاصًا لديهم إمكانية إعادة إنتاج أنفسهم في الآخرين **(٢تي ٢:٢).**

<u>سؤال للمناقشة</u>:ما أهمية الاختيار وما هو خطره ؟
- الاختيار مهم لخدمة المضاعفة والمساعدة للوصول للجمهور المُستَهدَف.
- يكمن الخطر في الانطباع الذي يمكن أن يتكوَّن لدي الشخص الذي يتم اختياره بأنه أكثر روحانية من غيره وأن الذين لم يتم اختيارهم هم أشخاص مرفوضون كتلاميذ من الدرجة الثانية.

قيِّم نفسك أي من أدوات التلنذة تستخدمها وأيها تحتاج أن تركز عليه؟

<u>صلاة</u>

"يارب، ساعدني أن أكون تلميذًا حقيقيًّا ملتزمًا ومتَّكلًا عليك بالكامل...آمين"

<u>واجب</u>

خطِّط لجلساتٍ فردية لتلاميذك للمتابعة وللتقييم، حدِّد عدد المرات المناسبة للقيام بذلك بانتظام؟

خلال الأسبوع القادم،قيِّم مجموعتك في ضوء المحاضرة.

معوّقات التلمذة

هل توجد معوِّقات للتلمذة؟

الهدف العام:

معرفة وتقدير المعوِّقات التي تواجه المُتلمِذ وكيفية التغلُّب عليها.

الأهداف التعليمية:

١- أن تعرف المعوِّقات الخاصة بالمُتلمِذ في عملية التلمذة.

٢- أن تساعدك في مواجهة معوِّقات عملية التلمذة.

٣- أن تتمكَّن من معرفة المعوِّقات الخاصة بالتلميذ في عملية التلمذة.

مقدمة:-

تشير التلمذة إلى ما هو أبعد من مرحلة مساعدة مؤمن حديث لكي ينمو في المرحلة الأساسية من حياته الروحية، حيث يمكن أن تقدَّم له المبادئ الأولية، وهي أكثر من وصفة علاجية للمتعثرين في سلوكهم، رغم أنهم يحتاجون إلى مثل هذه المعونة. ليس الهدف الأساسي هو المشاركة الاجتماعية أو المشورة. إنها سلسلة اجتماعات جادة من أشخاص جادين يبحثون في أن يصنعوا تلاميذًا للمسيح. جميع المؤمنين"وُلِدوا ليأتوا بثمر"ذكر هذا "داوسون تروتمان" مؤسِّس فريق "النافيجتورز" التي كرَّست نفسها لهذه الخدمة عدة سنوات. لكن ليس كل المسيحيين يرغبون في دفع ثمن التلمذة الحقيقية وتخطى المعوِّقات(يو٨: ٣١)،إننا نحتاج إلى أشخاصٍ شغوفين ومستعدِّين روحيًّا لتقديم حياتهم لكي يعملوا وينموا في هذه الخدمة، فلايُصنَع التلاميذ من الكتب، ولا من مواد التدريب أو برامج التلمذة. لكنهم يُصنَعون من تلاميذ آخرين، في مشاركة الحياة للحياة وما تعلموه في مدرسة الله من الله ذاته.

✍ حالة للمناقشة أو الدراسة:-

سؤال للتفكير:
لماذا ضعفت التلمذة عمَّا كانت عليه في الكنيسه الأولى؟

.....

🕮قصة تاريخية:

تبدأ القصة منذ عام ٣١٣ م، حين أعلن الإمبراطور قسطنطين المسيحية ديانةً رسميةً للإمبراطورية الرومانية، ومنذ ذلك التاريخ والمؤمنون قد اختاروا الطريق السهل، وأخذ الإيمانُ المسيحي الطابعَ المؤسَّسي.

منذ ذلك الحين، بدأت الأسقفيات في الاعتماد على القساوسة مدفوعي الأجر في الخدمة، وأصيبت التلمذة من خلال العلاقات ببطءٍ مميت، ووصل الأمرُ بالمسيحية إلى أن ترتبط بالزجاج الملوَّن وخدمات العبادة والمباني الجامدة.

المحتوى التعليمي:-

أولًا معوِّقات خاصة بالمتلمذ:-

إن الكرازة سهلة؛ لأنها تحدث في مرةٍ واحدةٍ، لكن التلمذة تحتاج للحياة كلها أو بالحري إلى وقتٍ وجهدٍ أطول، لذا هناك تحديات كبيرة وكثيرة أمامنا لنقوم بعملية التلمذة.

١) **تفضيل الراحة الجسدية:"فقالَ لهُ يَسوعُ:«للثَّعالِبِ أوجِرَةٌ، ولطُيورِ السماءِ أوكارٌ، وأمّا ابنُ الإنسانِ فليس لهُ أين يُسنِدُ رأسَهُ»"(لوقا٩: ٥٨)**؛فلقد عاش الربُّ فقيرًا"**فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمُ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ" (٢كورنثوس٨:٩)** وعلى المتلمذ الحقيقي ألا يتصور أن تبعية الرب مليئة بالرفاهية والراحة الجسدية.

٢) **تفضيل أمور العالم الميتة:"فقالَ لهُ يَسوعُ:«دَع الموتى يَدفِنونَ موتاهُمْ، وأمّا أنتَ فاذهَبْ ونادِ بملكوتِ اللهِ»"(لو ٩:٦٠)** فالأب الميت هنا هو صورة لكل غالٍ في هذا العالم المحكوم عليه بالموت **"وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ" (غل ٦: ١٤)**، فيجب ألا يعيقني أي أمر ولو كان غاليًا جدًّا على قلبي عن أن أعيش التلمذة الحقيقية.

٣) **الأولويه ليست المسيح:"فقالَ لهُ يَسوعُ:«ليس أحَدٌ يَضَعُ يَدَهُ على المِحراثِ ويَنظُرُ إلى الوَراءِ يَصلُحُ لملكوتِ اللهِ»"(لو٩:٦٢)**، ولا تنسى ما قاله الربُّ بخصوص ذلك:**"لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَمًا عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ**

سَلاَمًا بَلْ سَيْفًا. فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا. وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ. مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمًّا أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوِ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي وَمَنْ لاَ يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعُنِي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي. مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا" (متى١٠: ٢٤-٣٩).

لاحظ أنهم جميعًا ذكروا كلمة أولًا،ولم تكن على الرب؛ فأولوياتهم ليست هي المسيح،وهذا هو أهم سبب يعطّل التلمذة، انظر لنفس هذه المعطّلات للتلمذة في **(تثنية ٢٠: ٣ -٩)، (قضاة ٣:٧-٨)، (لوقا١٨: ١٤)**.

ناقش في مجموعتك بمواقف عملية:-

١- نقص اهتمام المُتلمِذ بعملية التلمذة؛ حيث يشعر المُتلمِذ أنه يؤدي العمل كواجب، وهذا يُفقِده حماسَه واستمراريته ويُضعِف من إرادته وعزيمته.
٢- قد يكون نقص الوقت والإمكانية عند المُتلمِذ جزءًا من فشل التلمذة.
٣- الانحدار في الحياة الروحية والخطية في حياة المُتلمِذ، ونقص الإخلاص في الصلاة.
٤- توقُّعات المُتلمِذ غير الواقعية ومشغوليته بضعفات وحل مشاكل التلاميذ.
٥- الفشل فى اختيار التلاميذ وعدم التخطيط للتلمذة الفردية أو الجماعية.

ثانيًا :- معوِّقات مرتبطة بالتلميذ:-

نجد أن يسوع قد اختار تلاميذه، وكان كلٌّ منهم لديه ما يكفي كي لا يكون تلميذًا، ولكن نعمة الله اختارتهم وغيَّرت حياتهم وأصبحوا تلاميذًا حقيقيين للسيد؛ فهناك معوِّقات في التلمذة ترتبط بالتلميذ ذاته مثل:

قسِّم الفصل إلى ثلاث مجموعات:-

<u>المجموعه الأولى من ١-٤</u>

١- التلميذ الهارب لدوافع شخصية (يونان١:٣).
٢- التلميذ المتسرِّع (بطرس،"وإن أنكرك الجميع").
٣- التلميذ السلبي: الذي يدين الآخرين ولا يرى الإيجابيات (متى ٧:١-٤).
٤- التلميذ المدلَّل: الذي يبحث عن أسهل الطرق ولا يجرؤ على المخاطرة كمرقس في شبابه (أع ١٣: ١٣).

<u>المجموعه الثانيةمن ٥- ٨</u>

٥- التلميذ المقصِّر: يفعل دائمًا أقل ممَّا يُطلب منه، مثل الملك يوآش (٢ملوك ١٣: ١٨، ١٩).
٦- التلميذ المتفاخر بمعرفتهِ: لاودوكي (رؤ ٣: ١٧- ٢٢).
٧–التلميذ الذي يعمل لذاتهِ: ستكون أعماله خشبًا وعشبًا وقشًّا (١كورنثوس ٣: ١٢).
٨ - التلميذ بالكلام فقط: يتكلم عن الأمر دون أن يعيشه (يعقوب ٣: ١، ٢).

<u>المجموعه الثالثة من ٩-١٣</u>

٩- التلميذ المندفع:حيث يبدأ دون حساب النفقة (لوقا ١٤: ٢٨، ٢٩).
١٠- التلميذ المتذمر: كاللفيف (عدد ١١: ١ – ٣).
١١- التلميذ غير المتاح: دائمًا يعتذر بسبب مشغوليته (لوقا ٩: ٥٧).
١٢- التلميذ طالب النجومية: مثل ديوتريفس (٣يو ١: ٩).
١٣- التلميذ المعتذر:(لوقا ٩:٦١).

مقولة: "إن كان الفشل رجلًا لقتلته؛ فلا هزيمة أمام الفشل، ولا تراجع أمام المعوِّقات".

التطبيق:-

اكتب ماهي المعوِّقات التي من الممكن أن تقابلك فى طريقك كمُتلمِذ، ومن وجهة نظرك، ماهي طرق علاجها أو التأقلم معها؟

تعهد:-

أتعهد بأن أحيا حياة المُتلمِذ متسلّحًا بنية الألم وتحمُّل المعوِّقات.

واجب:-

حدِّد معوِّقًا يعوقك في عملية التلمذة وطرق التغلب عليه.

أهمية العلاقات في التلمذة

الهدف العام:-

تهدف هذه المحاضرة إلى مساعدتك على فهم أهمية العلاقات ودورها في عملية التلمذة.

الأهداف التعليمية:-

١- أن تعرف أهمية العلاقات في عملية التلمذة.

٢- أن تتعلم من خلال مثال كتابي دورَ العلاقات في التلمذة.

٣- أن تدرك المبادئ الأساسية لخلق بيئةٍ صحيحةٍ وتوطيد جو العلاقات.

مقدمة:-

إن رؤية ثمار عملية التلمذة تستغرق وقتًا ومجهودًا؛ فالتغيير والنمو في حياة الناس لا يأتي من إعطاء المحاضرات والتدريبات أو فترات التسبيح وعمل الخطط الشخصية؛ فكل هذه الأمور تساعد، لكن ما يحيط بهذه العملية من بيئة علاقات بين المُتلمِذ والتلاميذ، وطريقة قيادتك لهم وقبول هذه القيادة له تأثير كبير على تحقيق الهدف من مجموعة التلمذة.

✍ حالة للمناقشة

قصة:- ندى لديها مجموعة تلمذة مكوَّنة من٥ بنات:" ليلى " إحدى بنات مجموعتها مرت بوقت صعب بسبب رسوبها في السنة الدراسية، وفي نفس الوقت، فقدت والدتها؛ كان هذا وقتًا صعبًا عليها، لكن وقفت ندى بجانبها وبقية بنات المجموعة فقمن بمساعدتها وقضاء وقتٍ معها، وقمن بتشجيعها ومساعدتها في أعمال المنزل والخروج بعض الأوقات في أماكن مفتوحة.

ساعدت ندى والمجموعة مي في أزمتها، فهل التلمذة لها علاقة بما فعلوه؟

.....

.....

أولًا: أهمية العلاقات في عملية التلمذة:

من خلال العلاقات نعطي تلاميذنا:

١- مثلًا وقدوةً للحياة الروحية

من الممكن أن نتكلم ونعظ تلاميذنا، لكنهم من خلال علاقتنا سيرون كيف يعيشون الحقائق بمراقبتهم لحياتنا؛ فالحياة الروحية تُلاحَظ قبل أن تُعلَّم.

٢- مثلًا وقدوةً في الخدمة الشخصية

من الضروري أن تكون كمُتلمِذ لك خدمتك الشخصية التي يراها تلاميذك.

ثانيًا: مثال كتابي:

رعاية بولس للتسالونيكيين (**١تس ٢: ٧ – ١٢**)

كيف كان بولس يرى مخدوميه ؟

ع٧-١١ كأولاده- ع٨محبوبين

استخرج من النص الكلمات الدالة على شكل العلاقة بين بولس وأهل تسالونيكي

مترفّقين - تربي - أولادها - حانين - نعطيكم أنفسنا - محبوبين - تعبنا وكدنا -نعظ (نشجِّع) - الأب

قيِّم نفسك من خلال التفكير في علاقتك بتلاميذك كيف تصفها؟

.....

.....

⏳الجدول التالي يوضِّح الفرق بين المُتلمِذ القائد الذي يستخدم قيادةً روحيةً والمتلمذ الذي يستخدم قيادةً غير روحية

القيادة غير الروحية	القيادة الروحية
تفرض النفوذ بالقوة	قيادة بالمحبة
نافس وفُز	اتكل على الله
طالب بحقوقك ومركزك	قيادة بروح الخدمة
اطلب من الناس	تنمية الناس
رئيس	أب

ثالثًا: المبادئ الأساسية لخلق بيئة صحيحة:

١- بناء الثقة:

☆ تُبنَى الثقة من خلال إسناد المسؤوليات لأعضاء مجموعتك والثقة فيهم، وإعطائهم فرصة كافية ليقوموا بها بطريقتهم.
☆ تُبنَى الثقة المُتبادَلة من خلال الوقت والأمانة.
☆ بناء الثقة يحتاج إلى مخاطرة؛ فلا تتراجع عن مسؤولية أسندتها لتلميذك.

مثال كتابي (ثقة بولس في أنسيمس) فليمون

سؤال للمناقشة:-

اذكر مثالًا عمليًّا عن ثقتك في أحد تلاميذك.....

٢- أعطِ فرصةً للخطأ:

➢ رغم أن الفشل في مواقف مُعيَّنة يكون دافعًا للنجاح،إلا أن الجميع يخافون منه، لذلك اجعل تلميذك يثق في أنه محبوب لديك حتى في أوقات الفشل.
➢ اجعله يعمل بلا خوف من الخطأ وإذا أخطأ، لابد أن يرىأنه مقبولٌ.
➢ مثال توضيحي (مدرب الدلافين)

هناك مدرِّب يحب ويصبر ويحفِّز، وهو من يدرِّب سمك الدولفين فنراه يعطيه الفرصة بل الفرص للمحاولة ليخطو ويقفز فوق الحبل، وفي أول الأمر، قد يفشل الدولفين في القفز من فوق الحبل، ولكن نرى المدرِّب لا يعطي له أي رد فعل سلبي، ولكن بعد محاولات الدولفين المتكررة، وعندما يصل إلى النجاح والقفز من فوق الحبل نرى مكافآت المدرِّب له بإعطائه سمكة ليأكلها فكم هو مدرب ناجح!

فكر:- تذكَّر موقفًا كنت قد فشلت فيه، ولكن وجدت الشخص الذي شجَّعك وأعطاك الثقة من جديد، وبهذا أخذك لطريق النجاح.

نقطة عمل:-

٣- اعرف تلميذك:-

- ليست التمذة هي النظرة السطحية للتلميذ، وما يظهر من شخصياته لكنها الدخول بعمق إلى حياته،لمعرفة نوع شخصيته؛ وذلك لأن كل نوع شخصية له طريقة التعامل الخاصة به. كما يجب أيضًا معرفة عائلته؛ فمن الممكن أن تكون جزءًا منها، ومعرفة نشأته لتعرف ما هي العوامل التي أثرت فيه وشكّلته. اعرف ثقافته وأصدقاءه ومواهبه؛ فكل ما تعرف أكثر عن جوانب تلميذك وتتعايش معه وتكون له صديق هذا ينمي ويطوِّر عملية التلمذة.

٤-التواصل الجيد :-

- لا للاستماع فقط، بل للإصغاء؛ فالتلميذ يحتاج من المُتلمِذ أن يصغى إليه، ويكون هو الشخص المناسب الذي يستطيع أن يتفهَّمه.

☯ بعض الاقتراحات لتطوير مهارة الاستماع بتفهُّم:

١. الاستماع بتفهُّم يتطلب أن تهتم بالمحتوى و المشاعر أيضًا.
٢. أن تفهم أكثر جذور المشكلة.
٣. أن تلاحظ لغة الجسد وتعبيرات الوجه.
٤. ضع نفسك مكان المتكلم.
٥. أعطِ تغذيةً بأثر رجعي لما سمعته وفهمته منه.

☯ تعلم كيف تعبِّر عن نفسك جيدًا وساعد تلاميذك في القيام بذلك.
☯ يحتاج التلميذ إلى النصائح، ولكن لا لمزيد من النصائح التي تبدو في أوقات كثيره بأنها أوامر.
☯ من حق التلميذ أن يقرر، فلا تملي عليه بقراراتٍ تخصه،اترك له الفرصة للاختيار وإيجاد الحلول.
☯ ساعد على بناء جوٍّ من المحبة والغفران والقبول.

٥- شارك بضعفاتك:-

✋ المُتلمِذ هو إنسان له أخطاؤه وضعفاته، فلا خجل من أن تشارك تلميذك بها؛ فذلك لا يقلّل من قيمتك.
✋ مشاركتك بضعفاتك تعطي للتلميذ الفرصة لينفتح عليك ويشاركك بضعفاته الشخصية.

<u>نقطة عمل:-</u>

خلال الأسبوع القادم، شارك تلميذًا لك بإحدى ضعفاتك واجعله يصلّي من أجلك.

٦ - المواجهة:-

- من خلال (**١كو٥**) كيف واجه بولسُ أهلَ كورنثوس؟
- اقتراحات لبعض الإجابات:قال المشكلة بوضوح، شرح خطورة المشكلة، لم يُدِنهم، لم يكن هدفه ودافعه هو النقد بل التغيير.
- مع نمو العلاقة بين المتلمذ والتلميذ، قد يحتاج إلى المواجهة ببعض الأمورالتي تساعد التلميذ على نموه.
- الدافع من المواجهة ليس العقاب ولا النقد السلبي غير البنَّاء، ولكن الهدف هو تغيير الشخص للتقدُّم للأمام وتوطيد العلاقه بين التلميذ والمتلمذ؛فهي عمل إصلاحي لا غنى عنه لدور المتلمذ.
- خطوات عملية للقيام بالمواجهة:-
- توجُّه أساسي في المواجهة: عدم الخلط بين الشخص والقضية.
- التوجُّه للقضية مباشرةً وبطريقةٍ شخصيةٍ.
- المواجهة بالروح الصحيحة.
- الانطلاق من نقطةٍ إيجابيةٍ.
- تحديد نقاط المشكلة.
- تشجيع على التجاوب.
- الإشارة إلى التصرُّف المرغوب.
- وضع القضية في إطار الماضي (فهو لن يبقى أبدًا هكذا).

٧- تنمية علاقات المحبة

(يو١٣:٣٥) بحسب الشاهد، ما هي العلاقة التي تميِّز تلاميذ يسوع؟
هناك أسباب كثيرة تدفع الناس إلى الانضمام إلى مجموعةٍ، لكن العلاقات التي تميِّزها المحبة المرتكزة على المسيح هي من أكثر وأقوى الأمور الجاذبة لاشتراكهم وانضمامهم للمجموعة.

اذكر بعض الأشياء التي يمكن أن تقوم بها لتطوير علاقات محبة بين أعضاء مجموعتك

.....

٨-غسل الأرجل:-

-علَّم يسوع عن التواضع من خلال قيامه بغسل أرجل التلاميذ وتشجيعه لهم بغسل بعضهم أرجل بعض (يو١٣: ٤، ١٤).
-العلاقات تنمو في جوٍّ من التواضع وتقديم الآخر،وقيامك كمُتلمِذ يحتاج أن تكون قدوةً في التعليم عن التواضع عمليًّا
- فكِّر عمليًّا كيف تقوم بغسل أرجل تلاميذك؟

٩- الاهتمام:-

- اهتم بتلميذك من خلال تذكُّر مناسباته الشخصية والاحتفال معه.
- اهتم أن تكون معه في الأوقات الصعبة.
- ارعَ تلميذك روحيًّا، وكن معينًا له نفسيًّا وماديًّا.
- أظهر اهتمامًا خاصًّا بإعطائه من وقتك، فكن متاحًا له.

تطبيق:-

من خلال المحاضرة، ما أكثر نقطتين ستقوم بالتركيز عليهما خلال الوقت القادم.

صلاة:-

يا رب، ساعدني أن أؤثر في حياة تلاميذي بالعمل أكثر من الكلام.

واجب:-

اكتب أسماء تلاميذك وقُم معهم باختبار الاحتياجات العشرة واكتب أمام كل اسم أهم ثلاثة احتياجات وأعطِ نسخةً لكل عضو في المجموعة (ملحق مع المحاضرة الاختبار).

التضاعف الروحي

فهم عملية التضاعف الروحي في سياق الحركة الروحية

الهدف العام:

أن تفهم معنى التضاعف الروحي في ضوء الحركة الروحية وتتجاوب مع التحدِّي لتصبح مُضَاعِفًا روحيًّا.

الأهداف التعليمية:

١. فهم تعريف المُضاعَفَة الروحية وعلاقتها بالحركة الروحية.

٢. معرفة الدليل الكتابي للمُضاعَفَة الروحية حسب (**٢تي٢:١-١٠**).

٣. معرفة الدافع وراء المُضاعَفَة الروحية.

٤. معرفة الضرورة الإستراتيجية للمُضاعَفَة الروحية.

مقدمة:-

- العالم من حولنا مليء بالحركات المختلفة في العلوم والسياسة وغيرها؛ مثل حركة حماس وحركة كفاية وحركة حقوق المرأة. الحركة في معناها اللغوي هي التغيير الذي يحدث على الشيء الساكن.والحركة تتكوَّن من: أشخاص،قوَّة،تغيير.
- إنَّها مجموعةٌ من الأشخاص المُلتزمين بفكرٍ واحدٍ يدفعهم لتغيير الوضع الحالي،وهم يضمُّون آخرين إليهم ويؤدِّي عملهم هذا إلى وجود مؤيِّدين ومعارضين في المجتمع.
- لقد وضع هذا أمام عيوننا تحديًا صنع حركةً روحيةً، وهي مجموعةٌ من المؤمنين المُكرَّسين للربِّ والممتلئين بالروح القدس، لهم هدفٌ وفكرٌ واحد ويقومون بأنشطةٍ تساعدعلى إتمام المأموريَّة العُظمَى.
- شارك باختبارك الشخصي في المشاركة في الحركة الروحية. شارك بتلاميذك.

سؤال للمناقشة:-

هل يوجد حقًا لدينا ككنيسةٍ محليةٍ احتياج لعمل حركةٍ روحيةٍ بالمفهوم السابق؟ ولماذا؟ ناقش في مجموعتك.

أولًا: تعريف المُضاعَفَة الروحية وعلاقتها بالحركة الروحية

نستطيع تعريف المضاعفة الروحية بأنها ربح الناس للمسيح وبناء الأشخاص الأمناء منهم بطريقةٍ تساعدهم على ربح الآخرين وبنائهم وإرسالهم جيلًا روحيًا بعد جيل؛ فهي عملية بناء تلاميذ مُضاعَفين.

ليست خدمة التضاعف هي المساهمة الوحيدة نحو إنجاز الإرسالية العظمى، ولكنها هي المساهمة التي تستحق تفكيركم الجاد، إننا نود أن نطالبكم بأن تشاركوا في ما نعتقد أنه استثمارٌ من أهم الاستثمارات الإستراتيجية التي يمكنكم أن تشاركوا فيها، وهي خدمة التضاعف الروحي. إننا نعتقد أن مثل هذه الخدمة تساهم إلى أقصى حد في مهمتنا العالمية المُلحَّة. للمضاعفة الروحية تأثير إستراتيجي بعيد المدى؛ فليس الموضوع هو إيجاد تأثير فقط، بل عمل أقصى تأثير ممكن. وعملية التضاعف الروحي هي أساس عملية الحركة الروحية؛ فنحن لا نستطيع الوصول إلى حركةٍ روحيةٍ إلا من خلال وجود تلاميذ متضاعفين.

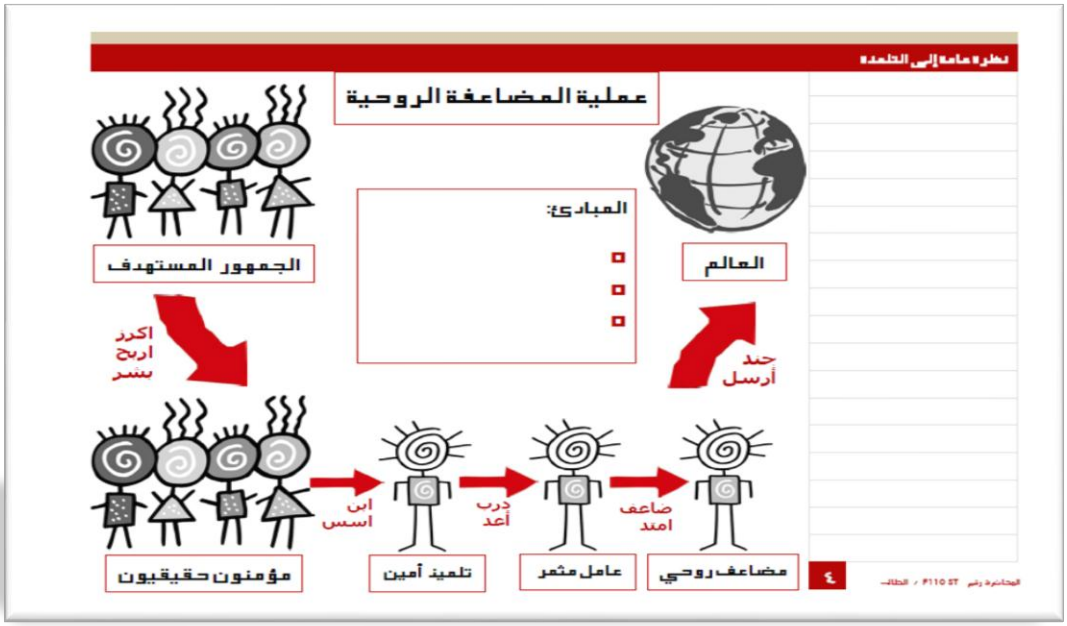

ثانيًا: الدليل الكتابي للمضاعفة الروحية حسب (٢تي٢ : ١ – ١٠)

الأسلوب الكتابي للمُضاعَفَة الروحيّة.

أعطانا الله تعليمات مُحدَّدة عن الكيفية التي بها تكون لنا خدمة تكاثر روحي. وفي الفصل الكتابي الآتي، نبيِّن تأثيرنا الواضح على العالم عن طريق تلمذتنا لآخرين.

"فتَقَوَّ أنتَ يا ابني بالنِّعمَةِ التي في المَسيحِ يَسوعَ.وما سمِعتَهُ مِنِّي بشُهودٍ كثيرينَ، أودِعهُ أُناسًا أُمَناءَ، يكونونَ أكفاءً أنْ يُعَلِّموا آخَرينَ أيضًا.فاشتَرِكْ أنتَ في احتِمالِ المَشَقّاتِ كجُنديٍّ صالِحٍ لِيَسوعَ المَسيحِ.ليس أحَدٌ وهو يتجَنَّدُ يَرتَبِكُ بأعمالِ الحياةِ لكَيْ يُرضيَ مَنْ جَنَّدَهُ.وأيضًا إنْ كانَ أحَدٌ يُجاهِدُ، لا يُكَلَّلُ إنْ لم يُجاهِدْ قانونيًّا.يَجِبُ أنَّ الحَرّاثَ الذي يتعَبُ، يَشتَرِكُ هو أوَّلاً في الأثمارِ.افهَمْ ما أقولُ. فليُعطِكَ الرَّبُّ فهمًا في كُلِّ شَيءٍ.اُذكُرْ يَسوعَ المَسيحَ المُقامَ مِنَ الأمواتِ، مِنْ نَسلِ داوُدَ بحَسَبِ إنجيلي،الذي فيهِ أحتَمِلُ المَشَقّاتِ حتَّى القُيودَ كمُذنِبٍ.لكن كلِمَةَ اللهِ لا تُقَيَّدُ.لأجلِ ذلكَ أنا أصبرُ علَى كُلِّ شَيءٍ لأجلِ المُختارينَ، لكَيْ يَحصُلوا هُم أيضًا علَى الخَلاصِ الذي في المَسيحِ يَسوعَ، مع مَجدٍ أبديٍّ" (٢ تي ٢: ١ – ١٠).

أسلوب المضاعفة الروحية (ع ٢).

١. تعلَّم "وما سمعته مني..."

"إن أول حلقةٍ في سلسلة التكاثر الروحي هي رغبتنا في التعلُّم، والسؤال:"هل أنا قابل للتعلم ؟" هذا هو أهم سؤال يسأله كلُّ من لديه الإمكانية للتكاثر الروحي. عندما تكون لديك القابلية للتعلُّم باستمرار، لا توجد أي حدود لاستخدام الرب لك لتغيِّر حياة الآخرين".

٢. "أودعه أناسًا أمناء..."

"لاحظ أننا "نُودِع" فقط الأشياء الثمينة؛ فنحن لا نُودِع الأشياء التي بلا قيمةٍ لعناية الآخرين، وكذلك "ما سمعته مني" أشياء ذات قيمة عظمى فهي حق الله لتغيير حياة الناس، وقد قصد بها أن تكون لدى الكثيرين من الناس بقدر المستطاع، ثم عن طريقهم تُعطى إلى آخرين، وعن طريقهم إلى آخرين؛ فهذه الأشياء الثمينة أودِعت لك على أمل أن تكون أمينًا لكي تُودِعها لآخرين".

٣. اختر تلاميذ يُعتمد عليهم ويكونون مؤهلين لتعليم آخرين

"يجب على التلاميذ المُتكاثرين أن يبحثوا ويختاروا آخرين لكي يستمروا في عملية تسليم المعلومات القيمة".

أ) أمناء (موثوق بهم)

نحن نعهد بالأمور القيِّمة لأشخاصٍ أمناء يستحقون الثقة، ومستعدِّين للتعامل مع ما يعهد إليهم بعنايةٍ صحيحة مناسبة. نحن نريد أن نعهد إليك بمهمة المُضاعَفَة الروحية، ونساعدك على أن تكون أمينًا وتستحق الثقة لنقلها إلى آخرين.

ب) أكفاء

يمكن ترجمة كَلمة "أكفاء" إلى "قادرين"؛فإننا نريد أشخاصًا مستعدِّين وقادرينعلى نقل ما يتعلَّمونه إلى الآخرين. يجب أن يكون هؤلاء الرجال والنساء "أكفاء" في مجال (١) الحياة الروحية؛ أي يسلكون لحظةً بلحظةٍ في الروح القدس. (٢) التعلُّم والتعليم. (٣) النضج الاجتماعي؛ أي قادرين أن يبدأوا علاقات صحيَّة ويبقون عليها.

ج) أن يعلّموا آخرين

يُنتَظَرَ من هؤلاء الأشخاص الأمناء الأكفاء أن ينقلوا كلَّ ما يتعلَّمونه لأشخاصٍ أمناء وأكفاء آخرين.
لا يكفي أن تكون مؤهَّلًا لتعليم آخرين، وإنما يجب عليك أن تقوم فعلًا بالتعليم.

يتضمَّن الأسلوب الكتابي للمُضاعَفَة (تعلم، أودع، علِّم آخرين)

أربعة أجيال(**بولس–تيموثاوس- أشخاص أمناء- آخرين**).

التفكير اللازم لخدمة المضاعفة الروحية **(٢تي٢:٣-٧).**

يستخدم بولس ثلاث مِهَن أو حِرَف: جندي، رياضي ومزارع، لتوضيح نوعية الأهمية والالتزام اللازمين حتى يكون الإنسان مُضَاعِفًا روحيًّا.

(٢تي٢:٣-٧):"فاشتَرِكْ أنتَ في احتِمالِ المَشَقّاتِ كجُنديٍّ صالِحٍ ليَسوعَ المَسيحِ.ليس أحَدٌ وهو يتجَنَّدُ يَرتَبِكُ بأعمالِ الحياةِ لكَيْ يُرضيَ مَنْ جَنَّدَهُ.وأيضًا إنْ كانَ أحَدٌ يُجاهِدُ، لا يُكَلَّلُ إنْ لم يُجاهِدْ قانونيًّا.يَجِبُ أنَّ الحَرّاثَ الذي يتعَبُ، يَشتَرِكُ هو أوَّلاً في الأثمارِ.افهَمْ ما أقولُ. فليُعطِكَ الرَّبُّ فهمًا في كُلِّ شَيءٍ".

سؤال:

ما وجه الشبه بين المُضاعَفَة الروحية والجندي والرياضي والمزارع؟ ماذا يعلّمنا هذا عن خدمة المُضاعَفَة الروحية؟

ثالثًا: الدافع وراء المضاعفة الروحية:

(٢تي٢:٨-١٠):"اذكُرْ يَسوعَ المَسيحَ المُقامَ مِنَ الأمواتِ، مِنْ نَسلِ داوُدَ بحَسَبِ إنجيلي،الذي فيهِ أحتَمِلُ المَشَقّاتِ حتَّى القُيودَ كمُذنِبٍ. لكن كلِمَةَ اللهِ لا تُقَيَّدُ. لأجلِ ذلكَ أنا أصبرُ علَى كُلِّ شَيءٍ لأجلِ المُختارينَ، لكَيْ يَحصُلوا هُم أيضًا علَى الخَلاصِ الذي في المَسيحِ يَسوعَ، مع مَجدٍ أبديٍّ".

"يمضي بولس في قوله في هذا الفصل، فيشير إلى ثلاثة عوامل تدفع على عملية التضاعف الروحي"

أ) نحن مدفوعون بمثال الرب يسوع"اذكر يسوع المسيح..." (ع ٨).

"كما أنه في يسوع، توجد النعمة من أجل الخدمة، وكذلك فيه أيضًا الدافع من أجلها؛ فهو مُنشِئ خدمتنا، وهو وسيلتها وغايتها. وله فقط نحن نخدم ومن أجله نجاهد، ونعاني ونحتمل".

ب) نحن مدفوعون بكلمة الله(ع ٨، ٩).

"مع أن بولس كتب هذه الكلمات في السجن، لكنه ذكر لتيموثاوس بأن كلمة الإنجيل لا يمكن أن تُقيَّد أو تُحفظ في سجن. قد تقرر لكلمة الإنجيل أن تُسمَع في العالم أجمع قبل رجوع يسوع المجيء الثاني (مت ٢٤: ١٤) **"ويُكرَزُ ببشارَةِ الملكوتِ هذِهِ في كُلِّ المَسكونَةِ شَهادَةً لجميعِ الأمَمِ. ثُمَّ يأتي المُنتَهَى"** إن خدمتنا للتكاثر ستشارك كثيرًا في سرعة مجيء الرب. إن كلمة الله (رسالة الإنجيل) تدفعنا بقوتها الفعَّالة، وتغييرها للحياة، وتأثيرها الواسع في كل العالم".

ج) نحن مدفوعون بمسؤوليتنا من أجل الهالكين "لكي يخلصوا هم أيضًا على الخلاص" (ع ١٠).

"كان لبولس الاستعداد في احتمال كل شيء لأجل المختارين (الذين لم يسلموا حياتهم للمسيح كمخلّص بعد) إن الأتعاب والآلام والجهاد التي يواجهها الجندي والرياضي والفلاح مجرد ثمن يسير نحو اغتنام المجد الأبدي لأجل المختارين".

رابعًا: الضرورة الإستراتيجية لصنع تلاميذ مُضاعفين:

يدعونا الله جميعًا أن نكون تلاميذ ونتلمذ آخرين، وعلى الرغم من أنه يفترض من كل المؤمنين أن يتلمذوا آخرين، فليس جميع المؤمنين أمناء أو قادرين على اتباع إستراتيجية المُضاعَفة الروحية. هدف الخدمة الإستراتيجية لإقامة وتجهيز أكبر عددٍ ممكن من المؤمنين المُضاعفين للمساعدة على الوصول بالبشارة إلى العالم كله.

أ) يدعونا الله إلى المشاركة في المهمة العاجلة ذات النطاق العالمي لبناء مضاعفين روحيين

١. الحاجة المُلحَّة (يو٤:٩): **"ينبغي أنْ أعملَ أعمالَ الذي أرسَلَني ما دامَ نهارٌ. يأتي ليلٌ حينَ لا يستطيعُ أحَدٌ أنْ يَعمَلَ".** ينبه الكتاب المقدس دائمًا على ما تستطيع أن تعمله الآن؛ اليوم، وقد ذكَّر يسوعُ تلاميذه بأن ينتهزوا الفرصة التي لديهم ما دام نهار، ويجب أن ننتهز الفرصة الإستراتيجية عندما تكون متاحة لنا.

٢. مجال المهمة **(متى ٢٨:١٩)، (أعمال ١:٨)، (لوقا ٢٤:٤٧)**

أن مجال مهمتنا هو العالم كله. إن الطبيعة الشاملة لمهمتنا تُرغِمنا على أن نُفكر في أكثر الطرق إستراتيجية لاستخدام مواردنا المحدودة".

ب) يدعونا الله إلى المساهمة الإستراتيجية في هذه المهمة

"في ضوء عجالة الزمن وضيق الوقت وجسامة المهمة، يدعو الله كل واحدٍ منا للتفكير بجدية في كيفية استثمار حياتنا لإنجاز الإرسالية العظمى، وتصير المسألة جزءًا من الوكالة الكتابية. كيف نستثمر وقتنا ومالنا وطاقاتنا ومواهبنا في ضوء الإرسالية العظمى وهنا حقيقتان مهمتان يجب أن تكونا في بالكم إذ تفكرون في ما يعنيه بالنسبة لكم أن تكونوا شركاء إستراتيجيين في الإرسالية العظمى"

مثال توضيحي:-

"هنا، وضح مبدأ المتوالية الهندسية مبينًا أنه في خلال ١٧ سنة فقط فيها يتكاثر واحد إلى ثلاثة آخرين، وكل منهم إلى ثلاثة آخرين، ثم كل منهم إلى ثلاثة آخرين، فسيكون لديك ٤ بلايين في مجموعاتٍ صغيرة... هذا العدد لا يتضمَّن الذين وصل إليهم الإنجيل، لكنك بطريقةٍ أخرى تحتاج إلى ١٣٠٠٠ سنة لكي تتحدث إلى ٤ بلايين من الناس إذا تحدثت إلى ١٠٠٠ كل يوم (بطريقة الجمع الروحي).

"لم يُقصد بهذا الإيضاح الأعداد المذكورة؛ فلن يكون لأحدنا سلسلة تكاثر تصل إلى ٤ بلايين من الناس، ولكن المقصود هو تأكيد الحقيقة بأننا إذا أُتيح لنا التضاعف الروحي، فمن الحماقة أن نتجاهل عملية التضاعف الروحي أو لا نضع التأكيد عليه، أثناء مشاركتنا في إنجاز الإرسالية العظمى، لذلك فالتكاثر الروحي هو ضرورة وليس خيارًا إستراتيجيًّا، بل هي متضمنة في دعوتنا للخدمة".

مُلخَّص:

١. يدعو اللهُ كلَّ واحدٍ منَّا إلى استثمار حياته بشكل إستراتيجي بأكثر فاعليةٍ. يريد الله أن يستثمر الكثيرون منّا حياتهم بشكل إستراتيجي في خدمة المضاعفة الروحية.
٢. خدمة المضاعفة الروحية هي تطبيق حكيم للوكالة الصالحة في ضوء دعوتنا للمساعدة على الوصول بالبشارة إلى كل العالم في هذا الجيل.
٣. تتضمَّن إستراتيجية المُضاعَفَة الروحية تعليم جميع ما أوصى أو أمر به المسيح للأشخاص المستعدِّين أن يُعلِّموا آخرين.
٤. تتطلب المضاعفة الروحية عقلية تتصف بتكريس الجهد لهدفٍ واحدٍ وضبط النفس والعمل الصبور من أجل هدفٍ واحدٍ.

تطبيق:

هل تتعهَّد بتكريس حقيقي لبناء حركة روحية؟ ما هي الخطوات العملية التي ستبدأ بها عمل حركة روحية في خدمتك؟

.....

صلاة:

اقضِ وقتًا في الصلاة طالبًا قيادة الروح القدس لك في بناء حركةٍ روحيةٍ داخل خدمتك.

واجب:

حدِّد مع المسؤول عنك نقاط البداية وأسماء التلاميذ الذين سيقومون ببداية الحركة؟

التلمذة عن بُعد(Catalytic)

كيفية بناء تلاميذ متضاعفين ومؤثرين من على بعد

الهدف العام:

تقودك المحاضرة لمعرفة المبادئ الأساسية في خدمة الكتاليتك وأهميتها.

الأهداف التعليمية:

١. أن تعرف معنى التلمذة عن بُعد ومثال كتابي يوضِّحها.

٢. أن تعرف خطواتٍ عمليةً في التلمذة عن بُعْد.

✍ حالة للدراسة

فريق مكوَّن من ٥ أشخاص يخدمون داخل عددٍ مُعيَّن من الكليات في جامعة .....، وتقريبًا عدد الطلبة حوالي ١٥٠ ألف طالب، وعدد كبيرمن الكليات دون خدَّام متفرغين . كيف تعتقد أن تفيد التلمذة الطلبة واعتبارهم مسؤولين عن الخدمة داخل الكلية للوصول لعددٍ أكبر من الكليات والطلبة؟

مقدمة:-

عُرف بولس الرسول بأنه الرسول الموجَّه للوثنيين؛ ففي غضون سنواتٍ قليلةٍ، استطاع بولس وبرنابا معًا، وبالخضوع للروح القدس، أن يريا انطلاق حركاتٍ لم يقوداها فعليًّا، بل ساعدا في انطلاقها؛ فبينما يذيعان كلمة الإنجيل، برز لهما بعض الأشخاص المفتاحيين، وفيما بعد، قاما بزيارة هذه الكنائس مرةً اخرى ليتلمذوهما...

فمعنى كلمة كتالتيك:العامل المساعد الذي يدخل في التفاعل، وبولس كان هو العامل المساعد... تهدف المحاضرة أن تساعدك على أن تكون عاملًا مساعدًا في تلمذة أشخاص مفتاحيين يقومون بالحركة في أماكنهم.

أولًا: معنى التلمذة عن بُعْد :

التلمذة عن بُعْد هي بناء تلاميذ متضاعفين ومشاركين بشكل فعَّال في الحركة عن طريق متابعتهم بطرق ووسائل مختلفة دون التقابل المستمر معهم؛ في الواقع،إن أغلب رسائل العهد الجديد قد كتبها الرسل لخدمة وتطوير حركات عديدة في أماكن عديدة على مسافات بعيدة، كل ذلك دون الاعتماد على تواجدهم جسديًّا فيما بينهم.
فكذلك قاد الرسول بولس خدمةً مؤثرةً جدًّا عن بُعْد في تنميته لهؤلاء القادة والحركات، حتى وهو في داخل السجن.

سؤال للمناقشة: - ناقش في مجموعتك في ٥ دقائق
هل لدينا الآن احتياج حقيقي لممارسة التلمذة عن بُعْد؟ ولماذا ؟ وكيف تساعدنا وسائل التكنولوجيا في طرق التواصل لتحقيق ذلك؟

ثانيًا:-خطوات التلمذة عن بُعْد :

☯ المجال أو المدى في الخدمة:-

التلمذة عن بُعْد هي طريقة غير تقليدية للوصول لأماكن جديدةٍ وعمل حركات روحية للوصول لمدى أوسع من الأماكن التي نقوم بالخدمة فيها لنصل لكل الأشخاص في كل الأماكن التي تعنينا.
مثال:- لقد كان الرسول بولس، بمفرده وبشكل مستقل، موجَّهًا للوثنيين في خدمته، ولقد كانت هذه الدائرة مجالًا واسعًا جدًّا؛ إذ شمل كلَّ من هو غير يهودي في العالم حينئذٍ، و تبنَّى بولسُ دعوةَ كل هؤلاء حتى رغم معرفته بأنه من المستحيل أن يتمِّم ذلك بمفرده، لكن المستحيل تحقق بتلمذة بولس لأشخاص مفتاحيين.

كذلك سأل المسيح تلاميذه أن يعطوا ل ٥٠٠٠ شخص شيئًا ليأكلوه، حتى رغم معرفته بأن ليس لدى التلاميذ شيئًا يقدمونه للجموع. إن تلك المهمة المستحيلة قادت التلاميذ إلى نهاية مواردهم، وأرشدتهم إلى أن يروا ما الذي يمكن ليسوع فقط أن يفعله، وبموارد جديدةٍ لا يمكن لأحد أن يوفرها سواه.

والآن اسأل نفسك: "بالنسبة لك (خدمتك المحلية)، ماذا يعني أن تفكر في مجال أبعد وأوسع من بلدك أو منطقتك؟

الآن ما الذي تعنيه هذه الخطوة عمليًّا؟

إذًا أن تتبنَّى مجالًا ما، يعني أن تتبنَّى شخصًا ما ضمن فريق قيادتك، أو من الأفضل تبنِّي فريق مثل بولس وبرنابا يتم فرزهم وتخصيصهم وتكريسهم جانبًا ليقوموا بالقيادة والتركيز على مشروعات الحركات الروحية المختلفة.

١- الخطوة:

استهداف قادة جدد ليحقّقوا الرؤية في المدى الأوسع والأبعد المطلوب،اسأل الرب بخصوص التوقيت والأشخاص الذين يجب أن تضع أمامهم التحدِّي وكيف تُعدُّ لذلك، واعلم أنه ليس هناك "نموذج" صحيح وآخر خاطئ.

٢- الإتاحة:

نحن نبحث عن "الإتاحة"- أشخاص مُتاحين - وليس "القدرة"؛ فعندما اختار اللهُ إبراهيم، اختاره ليباركه ويجعله بركةً لكل الأمم في العالم، وبنفس الطريقة، خلال كل تاريخ حركتنا، دعا اللهُ الصغارَ وأعطاهم السلطة والصلاحيات، وهم في الغالب لم يكونوا سوى تلاميذ غير مُدرَّبين، وباركهم الله وجعلهم بركةً باستخدامهم ليكون لهم تأثير في مناطق أوسع وأبعد. الله يستخدم الضعفاء وغير المُدرَّبين هؤلاء الذين لايشعرون أنهم أكفاء أو مستعدِّين، ولكن لديهم قلبًا للرب ويريدون أن يثقوا في الرب وأن يخطوا خطواتهم بالإيمان.

الله يُسرُّ بأن يبرز ويفوِّض (يمنح السلطة) ويستخدم الضعفاء في هذا العالم ليخزي الحكماء، وفي منتصف الطريق،أثناء الاستخدام من قِبَل الرب، يتعلم هؤلاء التلاميذ، كما فعل إبراهيم، أن أعظم شيء ليس هو الاستخدام من قبل الله، بل أن تكتشف شخص الله نفسه،هنا نبحث عن تلاميذ مُتاحين ولديهم التزام حقيقي تجاه خدمة الرب. هذا المبدأ يقودنا إلى المبدأ التالي.

٣- التطوع

يقوم هذا المنهج على اختيار التلاميذ والأشخاص والمتطوِّعين الحقيقيين، وهذه ليست بفكرةٍ جديدةٍ؛إذ أنه في سفر الأعمال كان هؤلاء هم مثل: كرنيليوس، وليديا، وكريسبس، وآخرين، الذين بعدما جاءوا إلى المسيح قاموا بفتح الباب وخدموا كقادةٍ مفتاحيين لكنائس جديدة كانت تجتمع في بيوتهم، وكان هناك أيضًا آخرون على الأرجح كانوا حديثي الإيمان، دعاهم الرب للحصاد مثل تيموثاوس وأكيلا وبريسكيلا وأبولس. إن معظم الذين جاءوا بعد ذلك كانوا في احتياج إلى مزيد من التدريب والتشجيع كي يصيروا قادةً مؤثرين.

٤- إكتشف وأنشئ فريقاً من الأفراد المتلمذين في مكان واحد؛

أي أن تختار شخصًا أو أفرادًا متطوِّعين وتمنحهم كلَّ السلطة والصلاحيات لقيادة الخدمة،وعملية الاكتشاف هذه من أهم الخطوات، وهي تحتاج للقيام ببحثٍ حول الوصول للشخص المفتاحي أو الأشخاص المفتاحيين.

سؤال للتفكير: "كيف تصل لشخص أو أشخاص في مكانٍ جديد؟"

٥- خطوة التعليم عن بُعْد: تنمية وتوجيه القادة والحركات عبر المسافات البعيدة

إن التعليم ونقل الخبرة عن بُعْد يعني التلمذة بطريقةٍ مختلفةٍ؛ حيث يمكنك أن تتلمذ أحدًا (روحيًّا) في حين لا تلتقيان وجهًا لوجه، إنه قائم على حقيقة أن بولس والرسل الآخرين استخدموا أحدث وسيلة تكنولوجية في عصرهم،ألا وهي الورقة والقلم، ليتلمذوا المؤمنين الصغار في مدن مختلفة عبر مسافاتٍ بعيدةٍ عنهم، ونحن نعرف مثالين على الأقل لأماكن تلمذ فيها الرسولُ بولس مؤمنين وهو لم يَزُر هذه الأماكن على الإطلاق (انظر رسالة رومية ورسالة كولوسي).

وبينما استخدم بولس الرسول الريشة والرقوق ليكتب، فإنه لدينا الآن إطار كامل من الأدوات للاتصال عبر المسافات (مثل التليفون، البريد الإلكتروني، الشات، المواقع الاجتماعية على الويب، وحتى مكالمات الفيديو) افعل تمامًا مثل بولس واستخدم كلَّ الوسائل المتاحة لديك!

هذا يتطلب أن نتعلَّم استخدامَ كل الوسائل الممكنة في تدبيرنا لكي نجهز ونشجِّع ونعطي الصلاحيات للقادة المحليين والمتطوِّعين.

بعض الأفكار

- خطِّط جيدًا لتلمذته واستخدم منهجًا كاملًا ليساعده في حياته الروحية و خدمته.
- فكِّر في أنسب وسيلةٍ للشخص للتواصل معه والمواعيد المناسبة.
- قدِّم له التدريبات المناسبة وتابع خدمته.
- اهتم به وارعَه.
- اجتمع معه أو معهم على فتراتٍ متباعدةٍ كلما أمكن ذلك من أجل التشجيع والتدريب والتعليم.

٦- إذهب إلى أماكن جديدة

إن واحدةً من أكثر التطورات إثارةً حول العالم في انطلاق الحركات الجديدة، هو الدور الذي يقوم به الطلاب في الذهاب إلى المدارس والمساعدة في بدء الحركات؛ تيموثاوس وأكيلا وبريسكلا كانوا جميعًا أمثلةً كتابيةً لذلك.

مثال خارجي " عملي "

في جامعة (UNIVERSITY OF QUEENS) قام فريق قيادة التلاميذ بتبنِّي ومساعدة انطلاق حركات في مدينتين أخريين، وفي إندونيسيا سافر طالبان إلى ما يقرب من مائة جامعة في منطقتهما، واستطاعا حشد ١٦٠٠ طالب من ٤٠ جامعة للصلاة والصوم؛ ذلك لأنهم يؤمنون ويثقون في الرب بشأن الحركات في جامعاتهم.

أذكر مثال محلي؟

.....

٧- توقَع المعارضة

لقد ضُرب بولس وسيلا وأُرسِلا إلى السجن بسبب ذهابهما إلى فيلبي، وقد حدث ذلك في مدن أخرى أيضًا، في (متى ١٨:١٦) وعدنا يسوع بأنه سيبني كنيسته وبأن أبواب الجحيم لن تقوى عليها؛ فحينما نذهب ونأخذ أرضًا جديدةً، فإننا بهذا نقتحم أبواب الجحيم، وبينما لا يقوى الشيطان، نكون في منتهى السذاجة إذا اعتقدنا أنه لن تكون هناك معركة روحية ضارية. فكما أن الله يعمل بالفعل حتى قبل أن نظهر نحن بالمشهد، فإن الشيطان كذلك قد شيَّد له حصونًا داخل الجامعة، وداخل الكنيسة والمجتمع المحلي وقياداته، وكذلك داخل قلوب الناس، لذلك نجد بولس ـ في هذا الوضع الهجومي ـ يدعو كنيسة أفسس ليلبسوا سلاحَ الله الكامل (أف٦: ١١، ١٣)، كما يذكِّر كنيسة كورنثوس بأن "أسلحة محاربتنا ليست جسدية، بل قادرة بالله على هدم حصون، هادمين كل فكر وعلو".

٨- ثق أن الله لديهالمصادر والموارد:-

نحن نؤمن أن الله، خلال العمل في الجامعة والكنيسة والمجتمع المحلي، يوفر الموارد ويُعِد القلوبَ لهذه الحركات. إن القائدَ المحفِّز هو في رحلةٍ مع الله ليكتشف ويعمل في حرث الموارد التي يوفرها الرب، ويقوم بتصفية الباقي منها، ويواصل التحرك. على أن هذه الخدمة بشكلٍ كلي مُعتَمِدة على الثقة في أن الرب سيوفِّر الموارد، على سبيل المثال: الأشخاص المفتاحيين، شركاء في الكنيسة،المتطوِّعين، الماليات، المصادر، أماكن المقابلات.

أثناء بنائك لحركةٍ محليةٍ، لا تعتمد هذه الحركة إطلاقًا عليك لتصبح جزءًا من القوى الرئيسية العاملة لها، وإنما أنت تبني فريقًا "نواة" أو متطوِّعين رئيسيين، وهم يبنون الحركة، وهذا لا يعني أنك لن تحتاج أن تصيغ شكل الخدمة معهم جنبًا إلى جنب، أو حتى بعض الكرازة والمتابعة في البداية، ولكن ينصَبُّ اهتمامك على تلمذتهم وتدريبهم حتى يُنَمُّوا الحركة.

مثال من سفر أعمال الرسل: عندما رحل بولس عن فيلبي، كانت هناك مجموعتان صغيرتان من الرفاق، أو كنائس البيوت المكوَّنة من حديثي الإيمان، ومع ذلك، لم يقلق بولس أو يشعر بالفشل، بل على العكس نجد أن رسالته إلى فيلبي هي أكثر رسائل العهد الجديد إيجابيةً؛ فمن خلال الصلاة والكرازة والمتابعة الأساسية، وبعض الأحداث المعجزية، جمع اللهُ نواةً من المؤمنين المتطوِّعين. لقد تركهم وواصل تحرُّكه للمدينة التالية، واثقًا في الرب أنه سيبني كنيسته من خلال هؤلاء، الذين جمعهم الربُّ بشكل واضح.

إن الرسالة إلى كنيسة فيلبي تعبِّر عن قلب بولس وحبه لهم، كما تعبِّر عن مواصلته الاستثمار فيهم؛ حيث إنهم نضجوا ونمَوا وواجهوا الصعاب، واتخذوا خطوات في إيمانهم أثناء غيابه عنهم.

في بعض الأحيان، نعجز عن إيجاد الموارد في المكان لفتح الأبواب، تمامًا كما اختبر بولس في خدمته، وهذا لا يعني أنه لن يكون بمقدورنا أن نعود ونرى منفذًا جديدًا، ربما تكون مسألة وقت، فإن دعوتنا هي أن نركز ونذهب حيثما يعمل الله بوضوح.

٩- نوقِّع النجاح والفشل في آنٍ واحد، كما فعل بولس

إن القراءة المتعمِّقة لرحلات بولس الرسول تُظهر لنا أن بولس اختبر الحواجز والتحدِّيات والأشياء التي كان ظاهرها فشلًا، هذا جزء طبيعي في انطلاق الحركات عبر مجال/ مدى واسع؛ فالبعض سيفتح الباب والبعض الآخر سيغلقه ثم يعود ويفتحه، فأحيانًا يغلق الروحُ القدس البابَ ويعيد توجيهنا، تمامًا كما فعل مع بولس وسيلا قبل أن يوجِّههما ليذهبا إلى مقدونية؛ فنحن ننصت إليه ونذهب حيثما هو يعمل ويقود، وإذا رأيناه لايعمل ولا يقود، نتحرك؛ ففي بعض الأحيان تحدث الحركات في الأماكن غير المُحتَمَلة أو التي تبدو أقل استراتيجيةً.

تطبيق:

من خلال فهمك لخدمة التلمذة عن بعد، هل تفكر في أماكن جديدة وتثق في الرب وقدرته أن يستخدمك في تلمذة آخرين بطريقةٍ مختلفةٍ (عن بعد) ؟ اكتب أسماء أماكن جديدة وأشخاص مفتاحيين؟

.....

.....

صلاة:

ارشدني يا الله لأماكن جديدة وأشخاص مفتاحيين ليعملوا حركات في الأماكن المحتاجة والجوعانة إليك، واملأني بالثقة فيك،آمين...

واجب:

تكلم مع المسؤول عن أماكن جديدة مقترحة.